وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة –

جامعة العربي التبسي – تبســـــة

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

كلية العلوم والإنسانية الاجتماعية

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

قسم: التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

دور المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية

المجال الصحي أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل م د"

دفعة 2022

إعداد الطالبتين:

1–دبوبة حدة

2–مراحي دنيا

إشراف الأستاذ:

– حرابي عبد الرزاق

جامعة العربي التبسي - تبسة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
الدام محمد	أستاذ مساعد – أ –	جامعة تبسة	رئيسا
حرابي عيد الرزاق	أستاذ مساعد – أ –	جامعة تبسة	مشرفا ومقررا
زموشي شاهين	أستاذ مساعد– أ –	جامعة تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وعرفان

قال الله تعالى: "وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

قال الرسول صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

حديث شريف

الحمد لله والشكر لله عز وجل أولا وقبل كل شيء على توفيقه في إنجاز المذكرة

ويسعدنا أن نتقدم بعمق الشكر وخالص التقدير والاحترام إلى الأستاذ الفاضل "عبد الرزاق حرابي" الذي أشرف علينا طيلة إنجاز هذه المذكرة بنصائحه وإرشاداته وأتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته

والشكر إلى أخي التوأم فتحي وأخت زميلتي في مساعدتنا في هذه المذكرة

كما نوجه الشكر الخالص لكل من جمعنا بهم منبر العلم خاصة أساتذة قسم التاريخ بجامعة العربي التبسي "تبسة"

إهداء

إلى التي لم تتوانى يوما في تربيتي ورعايتي ودفعتني نحو طريق النجاح أمي أطال الله في عمرها، وإلى الذي لم يبخل عليا بشيء وضحى دوما براحته في سبيل أن يراني كما أراد أبي حفظه الله وأطال في عمره

وإلى كافة إخوتي راغب وشمس الدين وخاصة أخي التوأم فتحي الذي ساعدني في كل شيء، أقدم لهم كل التقدير والعرفان لهم

وإلى الأستاذ المشرف "عبد الرزاق حرابي" على صبره معنا وإلى كافة صديقاتي في الدراسة دفعة قسم التاريخ 2022/2021

وإلى أعز صديقاتي وأخواتي حدة وفتيحة وقمر وريمة وأمل ونجوى،

إلى كل من تعرفت عليهم خلال حياتي الدراسية من الإبتدائي إلى الجامعة

وإلى كل هؤلاء وكل من يقرأ هذه الصفحات أهدي ثمرة جهدي وهذا العمل المتواضع

دنيا

إهداء

إلى التي لم تتوانى يوما في تربيتي ورعايتي ودفعتني نحو طريق النجاح أمي أطال الله في عمرها، وإلى الذي لم يبخل عليا بشيء وضحى دوما براحته في سبيل أن يراني كما أراد أبي حفظه الله وأطال في عمره

وإلى كافة إخوتي سارة و أيمن وأنور، أقدم لهم كل التقدير والعرفان لهم

وإلى الأستاذ المشرف "عبد الرزاق حرابي" على صبره معنا وإلى كافة صديقاتي في الدراسة دفعة قسم التاريخ 2022/2021

وإلى أعز صديقاتي وأخواتي دنيا وفتيحة، إلى كل من تعرفت عليهم خلال حياتي الدراسية من الإبتدائي إلى الجامعة

وإلى كل هؤلاء وكل من يقرأ هذه الصفحات أهدي ثمرة جهدي وهذا العمل المتواضع

حدة

الفهرس العام

الفهرس العام

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	–
فهرس المحتويات	–
فهرس المختصرات	–
المقدمة	أ- ب
الفصل الأول: دور المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية	
المبحث الأول: الدور العسكري	02
ا-دورها في المدينة	04
ب-دورها في الريف	06
المبحث الثاني: الدور السياسي	08
ا-دورها في المؤتمرات والملتقيات	08
ب-دورها في المظاهرات والإضرابات	10
المبحث الثالث: الدور الاجتماعي والإعلامي.	12
ا-الاجتماعي:	12
ب-الدور الإعلامي	16
الفصل الثاني: دور المرأة في المجال الصحي	
المبحث الأول: الخدمات الصحية والعلاجية	21
ا-دور المرأة في الصحة	21
ب-إسهامات المرأة في المجال الصحي	23
المبحث الثاني: تنظيم جهاز الصحة	30
المبحث الثالث: انشاء وتسيير القطاع الصحي	32
أ-تكوين المرضى والممرضات	33
ب-تسيير المراكز الصحية	35

الفصل الثالث: نماذج عن نشاط المراة الجزائرية في المجال الصحي	
المبحث الاول: جميلة بوباشا	39
ا-مولدها ونشاتها	39
ب-مشوارها النضالي	40
ج-اعتقالها وتعذيبها	41
د-محاكمتها	42
و-حياة جميلة بوباشا بعد الاستقلال	43
المبحث الثاني: مريم مخطاري	44
ا-مولدها ونشاتها	44
ب-مشوارها النضالي	45
ج-اعتقالها	48
المبحث الثالث: مريم بوعتورة	49
ا-نشأة مريم بوعتورة	49
ب-التحاقها بالثورة التحريرية ومشوارها	49
ج-استشهادها	52
خاتمة	54
قائمة الملاحق	57
قائمة المصادر والمراجع	69

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

التسمية الكاملة	الاختصار بالعربية	الاختصار بالفرنسية
ميلادي	م	
هجري	ه	
طبعة	ط	
ترجمة	تر	
جزء	ج	
عدد	ع	
مجلد	مج	
دون طبعة	د.ط	
دون بلد	د.ب	
دون سنة	د.س	
صفحة	ص	
من الصفحة إلى الصفحة	ص ص	
الصفحة والصفحة	ص، ص	
الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع		ANEP
طبعة خاصة	ط.خ	
الفرق الإدارية المتخصصة		SAS

مقدمة

مقدمة

تلقى الجانب الصحي اهتماما بالغا من طرف قادة الثورة التحريرية باعتباره ركيزة أساسية في دعم وتطور العمل العسكري في الزمان والمكان، ولقد شهد القطاع الصحي العديد من الصعوبات والأزمات في بداية الثورة الجزائرية نتيجة قلة الإطارات الصحية والوسائل الطبية.

كان للمرأة الجزائرية دورا رياديا إبان الثورة التحريرية حيث لم تتأخر في الإستجابة للنداء والمشاركة في جانب أخيها الرجل من أجل تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي والتخلص نهائيا من بطشه وظلمه، حيث نهضت بالعديد من الأدوار الإنسانية خلال ثورة التحرير المجيدة وخاصة في المجال الصحي، حيث مارست مهنة التطبيب والتمريض والإيواء والإستعلام ونقل الأخبار والأسلحة، ومن بين النساء اللواتي سجلن أسمائهن في تاريخ الجزائر نجد ثلاثة مناضلات اشتركن في المجال الصحي، وتعرضن لمختلف أنواع التعذيب، وهن جميلة بوباشا، مريم مخطاري و مريم بوعتورة.

للموضوع أهمية تاريخية لأنه يسمح لنا بتسليط الضوء على الدور الذي لعبته المرأة الجزائرية بصفة عامة، وبصفة خاصة الجانب الصحي في الثورة التحريرية، والتضحيات التي قدمتها في سبيل تحرير الوطن من ظلم واستغلال الاستعمار الفرنسي.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع

- الرغبة في دراسة جانب آخر من تاريخ الثورة التحريرية المتمثل في الدور الكبير الذي لعبته المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية في المجال الصحي وتحليها بالشجاعة.

- تتمحور الإشكالية العامة للموضوع حول إسهامات المرأة الجزائرية في المجال الصحي؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية لتدعيمها:

- ما هي الأدوار التي قامت بها المرأة إلى جانب أخيها الرجل؟
- فيما تمثلت اسهاماتها في المجال الصحي؟

- ذكر بعض نماذج من النساء المنخرطات في المجال الصحي؟

اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي، ولذلك لدراسة الأحداث بالتسلسل وتناول الحقائق بطريقة وصفية، لأنه المنهج المناسب لهذا الموضوع.

المنهج التاريخي التحليلي وذلك من خلال تحليل الأحداث واستنتاج دور المرأة الجزائرية في المجال الصحي أثناء الثورة التحريرية المجيدة.

للإجابة عن إشكالية الموضوع تم تقسيم البحث إلى مقدمة، إضافة إلى ثلاثة فصول:

- الفصل الأول بعنوان دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، يتناول ثلاثة مباحث.
- الفصل الثاني بعنوان دور المرأة في المجال الصحي، ويندرج ضمنه ثلاثة مباحث.

الفصل الثالث بعنوان نماذج عن نشاط المرأة في المجال الصحي، ويندرج ضمنه ثلاثة مباحث.

مدعمة بذلك بمجموعة من الملاحق وخاتمة.

واعتمدنا في هذه الدراسة على العديد من المصادر والمراجع نذكر منها:

- أنسية بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية.
- بوالطمين جودي الأخضر، لمحات من ثورة التحرير.
- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1.

وقد واجهتنا عدة صعوبات منها:

- ندرة المصادر العلمية التي تفصل في موضوع مشاركة المرأة في المجال الصحي.
- تكرار المعلومات في المصادر والمجلات.
- عدم الخروج خارج الولاية بسبب ظروف حالت دون ذلك.

الفصل الأول

دور المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية

المبحث الأول: الدور العسكري.

المبحث الثاني: الدور السياسي.

المبحث الثالث: الاجتماعي والإعلامي.

عملت المرأة الجزائرية على إثبات وجودها في مواجهة المستعمر الفرنسي حيث كانت المرأة الى جانب الرجل في جميع النواحي خاصة في الأحداث المؤلمة التي عاشتها الجزائر سنوات الثورة، وكانت سندا قويا للرجل في كل مناطق الجزائر فكانت جندية ومناضلة، ممرضة، مرشدة، ويشهد لها التاريخ.

المبحث الأول: الدور العسكري.

عند اندلاع الثورة الجزائرية كانت مساهمة المرأة واضحة في المجال العسكري، وذلك من خلال جيش التحرير الوطني.

كانت المجاهدة الجزائرية ترتدي الزي العسكري وتحمل السلاح من نوع بندقية، أو تحمل سلاحا أوتوماتيكيا من نوع الرشاش وكانت المجاهدات تكمن بصفة مستمرة مع فرق الجيش التي انضمت إلى جانب الرجل في جميع النواحي حيث كانت المجاهدة تمارس عملها بإتقان وتنفذ أوامر المسؤولين في إنقاذ المجاهدين المصابين بجروح بالغة[1]، مشاركتها في الثورة كانت ايجابية وفعالة بالمعنى الصحيح وخاصة تطوعها في حملات التوعية والشرح عبر مختلف القرى والأرياف الجزائرية.وتحمل روح المسؤولية والوعي، واحتضنت القنابل والمتفجرات أيضا لترهب قلب العدو الجبار، وقد كانت المرأة تعامل أخاها الرجل معاملة الأخت لأخيها وكان جمالها طبيعي، يوحي بالطهر والصفاء.[2]

إن حماس المرأة كان في اغلب ظروف الثورة وسنواتها قد تجاوز كل التقدير، وكانت للمرأة مساهمة فعلية في المعارك، فوجدها في صفوف الجيش، يدخل الحماس في قلوب المجاهدين.[3]

---

[1]– عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962، ط1، البصائر الجديدة، 2013، ص ص 345، 346.

[2]– لصفر خديجة: النداء الخالد مذكرات مجاهدة أحداث معركة ايواقورن واستشهاد مليكة قايد، كتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال، الجزائر، ص، ص 63، 66.

[3]– صالح بن القبي: عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص55

ولقد تحملت المرأة الجزائرية العبء الأكبر في مساندة الثورة الجزائرية وشاركت في عدة أعمال ثورية من تموين وإخفاء المجاهدين وعمليات الاتصال بالوحدات والقيادات ورغم تعرض المناضلات إلى اسوا أساليب التعذيب، وكانت المرأة دائما في الموعد ولم تبخل في يوم من الأيام بالتضحية والجهاد والاستشهاد. وكانت أيضا تقوم بأعمال غسل الملابس والطهي والمأوى وتقوم أيضا بجمع الأسلحة التي يتركها العدو وتسعف المرضى وتنقلهم إلى أماكن آمنة.[1]

وعليه فان عدم مشاركة المرأة في العمليات القتالية وهو نتيجة قصور طبيعي في جسمها وليس تقصير منها، غير انه لم يمنعها من أن تؤدي دورها كاملا في مختلف الميادين لخدمة الثورة كالتمريض والتموين والإطعام والدعاية والإعلام والاستخبارات ونقل الرسائل والأدوية واستدراج العملاء.[2]

وكانت المجاهدة تقوم بأعمال وهي علاج الجنود والمرضي والجرحى،[3] ولا يسمح للمجاهدة خلع ملابسها العسكرية وحذائها، وعند الاشتباك تقوم المرأة بالحراسة وتشجيع الثوار لمقاومة العدو بزغاريدها.[4]

وتقول أيضا أن ثورة أول نوفمبر ينبوعا استمدت منه المرأة قوتها ووجودها والتي طهرت القلب واللسان وسمت بالعقل والتفكير والسلوكيات،[5] ومن أبرز الأدوار التي كانت تقوم بها المرأة في جيش التحرير علاج المرضى والجرحى، ولهن صفات وقدرات[6]، رغم

---

[1]– صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة "1830–1962"دار العلوم، عنابة، 2012، ص ص 412، 413.

[2]– مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 620.

[3]– مجلة الذاكرة: الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع4، 1996، يصدرها دوريا المتحف الوطني للمجاهد، ص14.

[4]– أنيسة بركات: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995، ص ص 106، 107.

[5]– مجلة الذاكرة: الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، ع6، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص156.

[6]– مجلة الذاكرة: مرجع سابق، ع4، ص141.

الأسباب التي كانت تعانيها المرأة الجزائرية قبل الثورة هو الجهل، وإتباع أنواع التقاليد والعادات السيئة والخرافات الباطلة وكانت متحكمة في جميع أساليب حياتها.[1] وكان هناك عاملا أساسيا على تقوية صفوف جبهة التحرير، هو إضراب الطلبة الذي وقع سنة 1956.[2] ويمكن القول أن المرأة كان لها دور كبير في جيش التحرير الوطني وأنها لا تتخلى عن وطنها وشرفها. فهي تأتي النداء، وتميزت بصلابتها وقوة تحملها الصعاب وصبرها أمام الشدائد.

ا-دورها في المدينة:

تعتبر مشاركة المرأة الريفية في القرى، والمرأة الحضرية في المدن، قد أنتجت نجاحا قويا للثورة كان عملهن متكاملا، أن المرأة الحضارية تختلف في العديد من مجالات الحياة وخاصة نشأتها وتربيتها وسلوكها عن المرأة الريفية وشاركت في الثورة رغم الظروف الصعبة التي كانت تتعرض لها، غير أن المرأة اعتبرت هذه الثورة مسؤولية اتجاه دينها ووطنها ولهذا غامرت بحياتها وشرفها، بالقيام بمهمات في غاية الدقة والخطورة[3] وتسببت بإلقاء القبض على الكثيرات من المجاهدات عن طريق القوات الاستعمارية، واستشهاد أخريات في ميدان المعركة[4] سنتعرض على الدور الذي لعبته المرأة في المدن نذكر الفدائية والمناضلة والمسبلة.[5]

---

[1]- لصفر خيار خديجة: المرجع السابق، ص76.

[2]- مجلة الذاكرة: المرجع السابق، ع4، ص141.

[3]- جمعي طاهري: الثورة الجزائرية 1954-1962، بشهادات حية من جميع الولايات التاريخية، دار الهدى، الجزائر، 2020، ص463.

[4]- عبد الحميد السيفاوي وآخرون: مجلة أول نوفمبر واللسان المركزي، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1968، ع8، ص52.

*فدائية: هي من تفدي الوطن بنفسها وقد اقتضى نظام الثورة أن تكون فرقة من الفدائيين لبث الرعب والقلق لدى المستعمرين وترتدي ملابس مدنية وعملياتها في المدن، انظر كتاب عبد المالك مرتاض، معجم المصطلحات.

[5]- محمد الشريف عباس وآخرون: كفاح المرأة الجزائرية، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في المرأة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007، ص351.

الفدائية*: تميزت الفدائية بالتربية والأخلاق المثالية منها الصمود والصلابة، والإيمان الواضح وأنها تهتم بتطبيق عدة عمليات بالغة الأهمية، حيث تدمر مراكز العدو من اجل فشل وإنهاء معنوياتهم، وتساهم في هجمات الثكنات ومراكز الشرطة والدرك والمقاهي والملاهي والحرس،[1] وأنها هي التي ربطت القنبلة في بطنها لتضعها أين يتواجد العملاء والأعداء، تعمل كرابط اتصال وتبليغ بين خلايا الثوار في المدينة الكبيرة.[2]

تعتبر المرأة الفدائية مجاهدة تنفذ عملياتها في المدينة ولا ترتدي الزي العسكري بل تبقى بلباس المدينة لأنها تقوم بعمليات سرية لكي لا تتكشف في عملها،[3] وتقوم غالبا بأعمال في وضح النهار، وتحمل أيضا الأسلحة والوثائق السرية، والعدة وتنقلها لأصحابها المجاهدين، وعند إلقاء القبض عليها يقوم العدو بتعذيبها مستعملا جميع أنواع الأسلحة ووسائل التعذيب، وكانت تقوم أيضا بمظاهرات نذكر منها الجميلات الثلاثة برزن كمثال لصمود المرأة وتحديها لوسائل التعذيب. وان اغلب الفدائيات هن من الطالبات اللواتي تخلين عن مقاعد الدراسة، تطبيقا لنداء جبهة التحرير الوطني، والمتمثل في القيام بالإضرابات سنة 1956م وهكذا برزت المرأة في العمل الفدائي.[4]

نماذج من الفدائيات:

- ذراع فاطمة؛
- عظيم فتيحة؛
- فاطمة بوحجر.

---

[1]- لصفر خيار خديجة: مرجع سابق، ص95.

[2]- أنيسة بركات: نضال المراة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954-1956، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1985، ص109.

[3]- مجلة الذاكرة: ع السادس، مرجع السابق، ص 152.

[4]- مجلة الذاكرة: ع 4، مرجع سابق، ص ص 143، 144.

* المسبلة: تكون المسبلة في العادة عونا للفدائية تغطيها لدى القيام بعملية فدائية، وأنها تستطلع أخبار العدو للمجاهدين وهي في العادة لاتحمل سلاح وقد لا تستعمله مادامت برتبة مسبلة انظر عبد المالك مرتاض.مصطلحات تحرير الثورة، مرجع سابق، ص76.

المسبلات*: هن اللاتي يقمن بالاتصال بين الجبهة والجيش، وحراسة المجاهدين أثناء تأدية عملياتهم ومهامهم وإرشادهم نحو الطريق الذي يوصلهم إلى المراكز بسلامة،[1] كما تقوم أيضا بشراء الأدوية واللوازم التي يحتاجونها المجاهدين، رغم نقاط التفتيش المكثفة، وتقوم بإخفاء أسلحة الفدائيين.[2]

ومن المسبلات نذكر منهن:

– بوشفرة صافية مسبلة في المنطقة الأولىنواحي جيجل.

المناضلات: لعبت المرأة الجزائرية في الثورة كمناضلة* **دورا** بارزا في تحرير الثورة، وتقوم بجهد لإرساء قواعد التنظيم النسائي في المدينة بتكوين منظمة سياسية نسائية مشكلة من أقسام وأفواج،[3] وقد لعبت دورا هاما في توعية المرأة الجزائرية بصفة عامة وتوجيهها إلى الثورة والمشاركة فيها عبر جيش وجبهة التحرير، وبعضهن يسهرن للحصول على المعلومات المفيدة للثورة.[4] وتقوم أيضا بالكتابة على الآلة الراقنة لإعداد المنشورات وأوراق الدعايات ونشر الأخبار والمعلومات والأوامر وكتابة تقارير سرية والقوانين العسكرية وتقوم أيضا برفع المستوى عن طريق إلقاء دروس لدى الشعب الجزائري.

---

[1]– أنيسة بركات: مرجع سابق، ص 56.

[2]– بوعلام حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2014، ص531.

*المناضلة: لم يكن الحصول على هذا اللقب سهلا خاصة في بداية الثورة، حيث كانت الثقة لا توضع في كل الناس انظر عبد المالك مرتاض: مصطلحات ثورة التحرير، مرجع سابق، ص84.

[3]– أنيسة بركات: مرجع سابق، ص56.

[4]– محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر: دط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2005، ص157.

ب-دورها في الريف:

قد برز دور المرأة الريفية من قبل اندلاع الثورة حيث أنها ساهمت في التخطيط للثورة وكانت مشاركتها في الثورة منذ انطلاقاتها الأولية[1] ولم تأخذ إي مقابل على جهادها وبطولاتها وتمكنت من التغلب على كل العراقيل والضغوط الاجتماعية،[2] حيث قامت بمساعدة المناضلين وتقوم باستقبال الجنود وتفتح لهم باب بيتها في أي وقتها ليلا أو نهار وتبذل كل ما في وسعها للقيام بالمأوى والطهي وغسل الملابس العسكرية، تقوم أيضا بتحويل منزلها إلى ساحة قتال كلما اشتد الحصار على الثوار وتقوم أيضا بالاتصال بينهم.

إن مشاركة المرأة الريفية عن طريق عدة أشكال حيث كانت تقوم بتشجيع أبنائها وزوجها لحمل السلاح ضد المستعمر[3]، وعند حدوث معركة تقوم المرأة بتقديم الطعام والشراب وجمع الأسلحة التي تركها العدو في ميدان المعركة، وتدفن أولادها الشهداء وزوجها إن لزم الأمر، وتعرضت إلى الجروح والعذاب من طرف المستعمر، غير أنها تحملت الكثير من الأذى والحزن وتحلت بالصبر.[4]

وكانت مساهمتها قوية في تقديم الخدمات الكبيرة التي كانت الثورة بأمس الحاجة إليها كنسيج القشابيات وتحضير الكسرة لدوريات المجاهدين التي تمر في الليل، مع تحضير الأكل بطريقة تقليدية بالإضافة إلى تقديم الإسعافات الأولية للمجاهدين المرضى والجرحى، حيث تقوم بإخفائهم في المخابئ الخاصة، وتقوم النساء برعايتهم حتى يتماثلوا بالشفاء.[5]

---

[1]- آمنة بواشري بن ميرة: من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، نموذجا لجهاد المرأة الجزائرية بالولاية الرابعة، الجزائر، 2017، ص51.ANEP تاريخيا، "مجلة أول نوفمبر" البيان المركزي لمنظمة المجاهدين، ع138

[2]- مجلة الذاكرة: ع4، مرجع سابق، ص140.

[3]- أنيسة وعلي: خنساوات الجزائر مثل التضحية والفداء، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، طبعANEP ع179، الرويبة، الجزائر، 2015، ص74.

[4]- مجلة الذاكرة: ع4، مرجع سابق، ص143.

[5]- جمعي طهاري: الثورة الجزائرية 1954-1962، مرجع سابق، ص462.

فالمرأة الريفية قد عملت بالزراعة بالدرجة الأولى، وكانت تعمل في مكان الرجل الذي التحق بالثورة،[1] وهكذا كان إقبال المرأة الجزائرية على العمل الثوري وكانت أكثر عرضة على نساء المدينة،[2] وتعرضت أيضا للعذاب من طرف العدو.[3]

وفي الأخير نستنتج أن المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية قد لعبت دورا فعالا في المجال العسكري من اجل دعم الثورة وذلك من خلال الأعمال والتضحيات التي قدمتها.

المبحث الثاني: الدور السياسي.

ا-دورها في المؤتمرات والملتقيات:

لقد تميز النضال السياسي للمرأة الجزائرية في موقفها الايجابي الذي اتخذته اتجاه المستعمر الفرنسي، للدفاع عن وطنها وشخصيتها الإسلامية ومقوماتها، وعلى غرار اللاتي شاركن في الثورة التحريرية هنا في الجزائر، كانت هناك جزائريات شاركن في الكفاح التحرري خارج الوطن[4] وذلك خلال التنظيم النسائي الذي انتشر خارج الجزائر عبر المغرب وتونس،[5] حيث شاركن في كل التظاهرات لصالح الوطن وجمع المال لمساعدة الثورة.[6]

لقد بدا نشاط المرأة في القواعد الخلفية الموجودة في حدود تونس والمغرب، وتمكنت بعض المناضلات وضع العبوات والألغام ومختلف المتفجرات وتنظيف الأسلحة وتربيتها لإعداد الأدوية وخياطة الألبسة العسكرية والأعلام، وبعضهن تهتم بالكتابة لإعداد التقارير السياسية والمعلومات الحربية.[7]

---

[1] -daniel djamila amran: lgurred algerie 1954-1962,femmeen combat,de endre mondoze :ed rahmerd , alger, 1993, p21.

[2]- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية أول نوفمبر1954، ط2، مرجع سابق، ص531.

[3]- أنيسة بركات: مرجع سابق، ص108.

[4]- أنيسة بركات: نضال المرأة خلال الثورة التحريرية، مصدر سابق، ص، ص 14، 23.

[5]- عمار ملاح: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 14مارس 1962 لسبتمبر 1962، إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954، للتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص94.

[6]- بوعلام بن حمودة: مرجع سابق، ص532.

[7]- محمد الشريف عباس وآخرون: مرجع سابق، ص360.

قامت المرأة الجزائرية بتنظيم منظمة اتحاد النساء الجزائريات* سنة 1958 بتونس، الذي قام بعدة أعمال لصالح الثورة الجزائرية تتمثل بجمع التبرعات وربط الصلات وتنسيق العمل مع المنظمات النسوية العربية والعالمية وخصوصا المغاربية، إرسال وفود إلى العديد من بلدان العالم لتعريف وتدويل القضية الجزائرية،[1] إضافة إلى تكوين خلايا توعوية للمرأة وقامت أيضا بتنظيم عدة تظاهرات أكبرها وأهمها:

ملتقى تيطوان فيفري 1957، الذي تم فيه تأييد الثورة الجزائرية إلى الكاتب العام للأمم المتحدة، وعينت لجان نساء لجمع التبرعات لفائدة الثورة الجزائرية، شاركت المرأة الجزائرية في المؤتمر الدولي الرابع للاتحاد النسائي الديمقراطي الذي عقد في فيينا سنة1958م.[2]

كما عملت على التنظيم في القاهرة، أين تجد مقر الحكومة المؤقتة على تنظيم الملتقيات في المدارس للبنات بالقاهرة، ويقوم من خلالها بشرح القضية الجزائرية للطالبات وجمع التبرعات.[3]

كما شارك تنظيم اتحاد النساء الجزائريات في العديد من المؤتمرات الدولية، وساهم في الدفاع عن القضية الجزائرية وهو ما جعل النساء يعبرن عن نصر لهن، وعبرت المنظمات العالمية للنساء عن تضامنها لفائدة مئات الآلاف من اللاجئين من النسوة والشيوخ والأطفال الفارين من الحرب.[4]

---

*اتحاد النساء الجزائريات: حركة نشطتها النساء وبالخصوص لوسان حاج علي في بداية الخمسينات لعبت دورا ديناميكيا قبل أن تختفي نهائيا مع حل الحزب الشيوعي الجزائري عام 1956، انظر عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص26.

[1]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ط1، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص78.

[2]- وزارة الدفاع الوطني: دور المرأة الجزائرية في الميدان السياسي، مجلة الجندي، عدد35، منشورات المحافظة السامية للجيش الوطني الشعبي، جوان1979، ص106.

[3]- محمد الشريف عباس وآخرون: مرجع سابق، ص362.

[4]- عبد الله مقلاتي: مرجع سابق ص79.

شاركت أيضا في المؤتمر الدولي في باماكو في 19-24 فيفري1962 الذي نادى بعدالة النظام الثوري، ونظمت اللائحة التي صادق عليها المؤتمر[1]، وقد نادى المؤتمر جميع الإفريقيات اللواتي يعمل أزواجهن وأبناءهن في صفوف الاحتلال الفرنسي أن يبذلن مجهودهن بسحب مواطنيها من حرب الجزائر.[2]

كان دور المرأة في فرنسا انضمامها إلى الثورة ومشاركتها في التنظيمات السياسية والفدائية، والقيام بالاتصالات ونقل الاشتراكات والأسلحة والقنابل إلى أماكن العمليات كما قانت بجمع المعلومات عن نشاط العدو والخونة واستطاعت أن تجند العديد من الأوروبيات في الحركات التحررية، وأدت هؤلاء المناضلات دورهن على أكمل وجه في المقاومة الجزائرية.[3]

ب-دورها في المظاهرات والإضرابات:

قامت لجنة التنسيق والتنفيذ في 8جانفي1957، بتوجيه تعليمات وشرح الخطة التي سيقوم عليها الإضراب، والأهداف السياسية لهذه الحركة السلمية. ويتولى تنظيمها مناضل الجبهة وجيش التحرير من اجل نيل الحرية والاستقلال، حيث تتكفل بها لجان الاضراب على كافة المستويات، وأمرت بتوفير المؤن اللازمة لأسبوع الإضراب وقاموا بالاستعانة بالنساء الفنانات

للقيام بعملية التحسس والتوعية وإحصاء العائلات المعوزة.[4]

[1]- وزارة الدفاع الوطني: مرجع سابق، ص 106.

[2]- سامية بادي: المرأة والمشاركة السياسية والعمل الحزبي والعمل النيابي، مذكرة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة، الجزائر، 2015/2014، ص39.

[3]- محمد الشريف عباس وآخرون: مرجع سابق، ص195.

[4]- زهرة ظريف: مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني، منطقة الجزائر المستقلة، تر، محمد ساري، منشورات الشهاب، مطبعة قرفي، باتنة، الجزائر، 2014، ص357.

-إضرابات في السجون:

التنظيمات النسائية قد لعبت دورا بارزا وايجابيا لم تبقى فيها مكتوفة الأيدي، بل كافحت بكل شجاعة من خلال قيامها بالمظاهرات والاحتجاجات ضد حكم الإعدام، على المناضلين والمجاهدين والفدائيين[1] واحترمت بذلك قرارات الإضراب عن الطعام واحتجت على الظروف اللاانسانية داخل المعتقلات.[2]

لقد شكلت المناضلة السياسية قوة سياسية فعالة وايجابية من خلال أهميتها من طرف مؤتمر الصومام*.

استمر مناضلو جيش وجبهة التحرير الوطنيين مواصلة كفاحهم دون توقف حتى داخل المعتقلات من اجل انتزاع حقوقهم السياسية وتوفير الشروط للحصول على الحق والاحترام والكرامة.[3] قامت السجينات بسجن الحراش بمظاهرات سلمية عند بلاغ خبر وفاة الملك محمد الخامس، الذي كان داعما للثورة الجزائرية ورمزا من رموز المغرب الشقيقة التي وقفت في وجه المستعمر ونظمن مسيرة حزن صامتة وألقت إحداهن خطبة تكلمت فيها عن خصال الفقيد ونضاله.[4]

---

[1]– بلقاسم برحايل: أبطال الاوراس، الشهيد برحايل نبذة عن حياته وأثر كفاحه وتضحياته، مطبعة البدر، القبة، الجزائر، 2002، ص429.

[2]– أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1962، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر الاشهار، رويبة، الجزائر، د س، ص189.

*مؤتمر الصومام: انعقد في 20اوت 1956بقرية ايفري في ظروف سياسية صعبة حيث كان لابد منه لتقديم العمل الثوري وهو من أهم الأحداث في تاريخ الثورة، انظر عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962، مرجع سابق، ص ص53،54

[3]– أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954–1962، دار المعرفة، الجزائر ،2010، ص438.

[4]– يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن 19و20، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1986، ص104.

-المظاهرات الشعبية:

برز دور المرأة الجزائرية في تنظيم التظاهرات في المدن،[1] وقيادة المسيرات ومطاردة المستعمر والمراقبة،[2] ومشاركتها في المظاهرات وتجنيد الجماهير ومن بينها مظاهرات 11 ديسمبر 1960م،[3] حيث انطلقت في الشوارع حاملة الأعلام الجزائرية وتنشد النشيد الوطني.

وشاركت أيضا في مظاهرات 5 جويلية 1960 بمروانة بباتنة، إضافة إلى نشاط المرأة الجزائرية داخل هياكل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، الذي يقوم بجمع الاشتراكات واقتناء الأدوية وتوفير المؤونة والألبسة الموجهة للمجاهدين، فالمنظمة الطلابية كانت وعاءا ثوريا بالنسبة للمرأة الجزائرية ناضلت من اجل نصر القضية الجزائرية معرضة نفسها للتعذيب.[4]

المبحث الثالث: الدور الاجتماعي والإعلامي.

ا-الاجتماعي:

كان للمرأة الجزائرية دورا اجتماعيا وثقافيا لان مساهمتها لم تقتصر على الكفاح المسلح بل تعدت إلى مهمة أخرى، وبدور لمساعدة اجتماعية أو طبيبة، ولقد كانت العون المثالي في نقل البريد والسلاح والتعليمات الظرفية للقادة المسؤولين،[5] وبالتالي كانت المرأة الجزائرية كانت أعمالها كاملة حيث احتضنت الثورة في المدن والأرياف وكانت تقوم بعدة أعمال ومسؤولية كبيرة مثل التمريض والطبخ والإرشاد والتوجيه، رغم الظروف الاجتماعية التي عرفتها الجزائر.[6]

---

[1]– محمد بالعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص157.

[2]– آمنة بواشري بن ميرة: مرجع سابق، ص40.

[3]– عمار ملاح: مرجع سابق، ص249.- 5

[4]– محمد الشريف عباس وآخرون: مرجع سابق، ص121.

[5]– صالح بن القبي: عهد لاعهد مثله، مرجع سابق، ص59.

[6]– بوبكر حفظالله: تطور جيش التحرير الوطني 1954–1962، مذكرة الماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 2001–2002، ص20.

*الخلية: هي النواة الأولى في تنظيم الثورة كانت تضم 15 عضوا في الأرياف و5 عناصر في المدينة، انظر عبد المالك رياض: مرجع سابق، ص46.

وتعتبر المرأة شرفا في المساهمة والوقوف إلى جانب أخيها وكانت تشاركهم في تكوين تشكيلات سرية واسعة وجمع الأموال أو التجسس من اجل أن تبتعد عن ساحات القتال، حيث تطورت الحركة النسائية وإنشاء أول منظمة نسائية تابعة لجبهة التحرير الوطني وتحولت بعد الاستقلال إلى الاتحاد النسائي، وتتنوع الأعمال والأدوار التي قامت بها مثل التمريض وضابطة اتصال بين الخلايا* من اجل نقل الأموال للثوار.[1]

أن الدور الذي تقوم به المرأة من تشرد وتعب من قرية إلى قرية ،من مدينة إلى مدينة ،من ريف إلى ريف، كانت مكلفة بالاتصال وتعتبر مساهمتها فعالة في تنسيق عمليات جيش التحرير الوطني[2] وتعتبر هذه عملية الاتصال التي تقوم بها مثل الاتصال بين العاصمة والجبل، بين المجاهدين وأهلهم وأصحابهم في النضال، وكانت تذهب وتعود في سرية تامة وهناك بعض النساء يذهبون إلى البيوت لمساعدة أهل الشهداء والمعتقلين والغائبين[3]، وكانت المرأة الجزائرية مرشدة المجتمع تقدم النصائح حول كيفية تربية الأطفال والاعتناء بهم وتوعيتهم بأهداف الثورة والعدالة والإقناع.[4]

- دورها في التموين والتمويل:

يعد التمويل والتموين من أهم النشاطات التي ركز عليها جيش التحرير لمواصلة نشاطه العسكري،[5] وسر نجاح الثورة النوفمبرية[6] وضمان وصوله إلى كتائب جيش التحرير في الجبال والريف والى المحرومين والمعذبين في القرى والمداشر المعزولة في كل أطراف

---

[1]- صفي الدين الحلي: الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة بابل، العراق، د س، ص165

[2]- جريدة المقاومة: ع12، 1956، ص194.

[3]- مزياني المداني لويزة: مذكرات امراة عاشت الثورة، الجزائر ،1992، ص68.

[4]- على كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1946-1962، ط2، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص158.

[5]- بوبكر حفظ الله: تطور جيش التحرير الوطني 1954-1962، مرجع سابق، ص20.

[6]- حفظ الله بوبكر: الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2010، ص4.

الولاية، وتعاون الجميع في ذلك الجنود والأطفال والنساء والرجال[1] ونشطت المرأة في التموين والإطعام أكثر من نشاطات أخرى، وهذا نظرا لطبيعة العمل ووظيفتها المنزلية وخصوصيتها وكانت تقوم بجمع التموين في المراكز الخاصة لأنها ليست مثل الرجل الذي يظهر حركاته ولا تثير الشبهات وانتباه عيون الاستخبارات الفرنسية، وكانت أيضا تقوم بعملية الطهي في المراكز وعند الضرورة يتنقلن من مركز إلى آخر بأمر من القادة المسؤولين حسب الأحداث التي يعيشونها،[2] ونجد المرأة عندما تصل فرق من جيش التحرير للبوادي تتسارع في تحضير الطعام ويمتلئ قلبها فرحا حيث أنها تقوم بدور الحراسة وتساهم في بعض الاشتباكات بتموين المجاهدين ونقل الجرحى.[3]

وتحملت عبء كبير في هذا المجال فهي تقوم بتحضير الأكل، وتخيط الملابس وأعداد المؤونة التي لا تخضع للتلف بسهولة مثل الروينة أو السويكة،[4] كما كان المجال لجميلة بوحيرد التي حولت منزلها ملجأ للمجاهدين و قدرت نسبة اللواتي كن يقمن بإخفاء المجاهدين وحمل المؤونة في المدن 64 % من إجمالي النساء المشاركات في الثورة، وتكليف 22% منهن يجمع الأموال والأدوية مثل: فاطمة سوفي الشهيدة التي ألقى القبض عليها، وبحوزتها مؤونة وألبسة وأغطية صوفية، كانت موجهة لجيش التحرير الوطني، والتي تعذبت في السجن دون أن تدلي بأي تصريح لفائدة العدو[5]، إلى تدبير تهريب الشبان وانضمامهم لجيش التحرير الوطني بفضل المرأة.[6]

---

[1]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962، ط2، دار الأمن، الجزائر، 2010، ص93.

[2]– عثماني مسعود: الثورة أمام الرهان الصعب، مرجع سابق، ص623.

[3]– جريدة المقاومة: ع12، 1956، ص194.

[4]– حفظ الله بوبكر: الدور العسكري للمرأة الجزائرية، مرجع سابق، ص5.

[5]– الشريف بوقصة، ويمينة العابد: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954–1962، مجلة كان، د س، ص85.

[6]– محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956–1962، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص، ص 234، 235

-دور المرأة كمرشدة اجتماعية:

إن الوضع الاجتماعي الصحي للشعب الجزائري كان جد متدهور في الأرياف والمدن والقرى، حيث فكرت قيادة الثورة إفهام الشعب الجزائري، والتي كانت تهدف إلى إنهاء السيطرة الاستعمارية بالجزائر، وتغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية إلى الأحسن، حيث اهتمت بهم أكثر وقامت النساء بتكوين أنفسهن من جميع المجالات مثل التمريض، فظهر مايسمى بالمرشدات الاجتماعية.[1]

فالمرشدات الاجتماعيات عبارة عن لجنة من النساء والفتيات الجزائريات المتعلمات والمثقفات، كلفتهم جبهة التحرير الوطني بالإشراف على الخدمات الصحية المجانية وعلى الخدمات الاجتماعية.[2]وقد كان لعمل هؤلاء المرشدات الاجتماعيات نتائج حميدة في الأوساط الشعبية، بالإضافة إلى جعل المرأة تشعر بأهمية الدور الذي تقوم به اتجاه وطنها، والأسباب الداعية لذلك أخذت تنجو من المغالطات التي ينصبها لها العدو، كما تدرك أهمية تربية الأطفال وكيفية إنقاذهم من المرض الذي يصيبهم نتيجة الإهمال وعدم العناية.[3] ومن النساء المرشدات نذكر منهن: خيرة زروقي.

كما أن المرشدة الاجتماعية تقوم بمحاربة الخرافات والبدع والشعوذة من ذهن النساء، وتقديم النصائح لهن وكذلك السجينات تلقين نصيبهن من التعليم والإرشاد بإعطائهن الدروس باللغتين العربية والفرنسية، وإلقاء محاضرات حول الثورة.[4]

ونجد أن المرأة الريفية كانت تعيش أوضاع مزرية، التي قيدتها عادات وتقاليد بالية لا تصلح لان المرشدات كانوا يلقون دروس لمحو الأمية، تنتقل من منزل إلى منزل لشرح

---

[1]– أحسن بومالي: مراكز الموت البطيء وصمة عار على جيش فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، ع 8، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية أول نوفمبر، الجزائر، 2013، ص423.

[2]– محمد رفاسي: الواقع الصحي في القطاع الوهراني 1914–1962، شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2014–2015، ص240

[3]– بوالطمين جودي: لمحات من ثورة الجزائر، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص222.

[4]–عمار ملاح: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 14 مارس إلى سبتمبر1962، مرجع سابق، ص23.

لأخواتها معنى جبهة وجيش التحرير الوطنيين والهدف نيل الاستقلال[1].كما قامت المرشدات بتاطير النساء وتنظيمهن على شكل خليات، حيث وضعوا على رأس كل خلية زوجة مجاهد وشهيد وكانت وكانت هذه الخليات تعمل على التجسس على العدو[2].وهؤلاء المرشدات كانوا قد تركن آثار خالدة، وان 99%منهن قد فارقن الحياة وهن قائمات بواجباتهن الوطنية.[3]

وفي الأخير نستنتج أن مشاركة المرأة المرشدة في الثورة الجزائرية كان بارزا رغم الظروف السيئة، فكانت تنشر الوعي في أواسط المجتمع للنهوض بالثورة التحريرية ناجحة، وقامت بواجباتها على أكمل وجه ونهضت بمسؤولياتها بصمود وإخلاص في مختلف الميادين، وهي رمز الجهاد والتضحية في تاريخ الجزائر.

ب-الدور الإعلامي:

كانت أهمية سلاح الإعلام في الثورة التحريرية هي كسب حربها ضد العدو الفرنسي وقد اعتمدت على إستراتيجية الإعلام الثوري حيث دخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الإعلام بإمكانياتها الضعيفة للدفاع عن مبادئ الثورة وأهدافها رغم صعوبات مادية وتقنية.[4]

ومن أبرز وسائل الإعلام التي استعملتها الجبهة في المجال الإعلامي منها: الرسائل والجوسسة والمخابرات.[5]

---

[1]- جازية بكرادة: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحررية بالولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، تحت إشراف اوعامري مصطفى، تلمسان، الجزائر، 2017، ص221.

[2]- مسعودة يحياوي: دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص200

[3]- بوالطمين جودي الأخضر: مرجع سابق، ص223.

[4]- عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص47.

[5]- أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية، منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، الملتقى الوطني حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث العلمي في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2005، ص48.

كانت النساء تقوم بكل المهام التي كلفت بها والتي أنجزتها على أكمل وجه وقد زادت المرأة في نشاطها وجهادها، حيث كانت منهن من تعمل كالجوسسة وسهول تنقلها لجمع المعلومات عن جيش العدو وتحركاته لان المرأة لم تكن تثير انتباه العدو، خاصة السنوات الأولى من الثورة.[1]

إن مساهمة المرأة الجزائرية في الدعاية والإعلام لصالح الثورة الجزائرية سوى في المدن والقرى، حيث تتوفر فرص اللقاء في الأفراح والمناسبات، والدعاية للثورة في هذه الأوساط لاتتم عن طريق المناشير والصف وغيرها، من الوسائل الحضرية إنما تتم عن طريق الأحاديث ونقل الأخبار والتشهير بالأفعال الإجرامية للعملاء والإشادة ببطولات المجاهدين،وكانت الأداة لنقل الإخبار وإشاعتها هي الغناء الفردي والجماعي فيه متعة وترويج وترقية، فيبرز فيه المغنيات شجاعة المجاهدين وبطولاتهم وانتصاراتهم وتحدياتهم في المعارك ضد المستعمر.[2]كما كانت المرأة أيضا تهتم بالشؤون الإدارية لمساعدة كاتب القيادة وإيصال الاشتراكات أو كتابة التقارير والقوانين العسكرية وتقوم المجاهدة المثقفة بأعمال عديدة، كالاتصال بين الشعب والفدائيين من جهة، وقيادات الثورة وأحيانا تخفي السلاح للفدائيين وتحمل الوثائق السرية إلى المسؤولين المكلفين بها.[3]

كماامتد دورها الإعلامي الى الاستخبارات حيث كانت المرأة الجزائرية في المدينة تغالط العدو بمظهر اللباس الأوروبي حيث تسمح لهن المرور دون تفتيش أو طلب لاستظهار الوثائق المدنية، كما أسندت لها مهمات مختلفة منها:

القيام بأحداث مخابئ محكمة في الدهاليز وفوق السطوح وإعداد فتحات في المنازل لإخفاء الفدائيين والفدائيات للنجاة أثناء عملية التطويق والحصار، وعملاء الاستخبارات الإناث نادرون في الريف فكانت النساء مثل سائر السكان بمن فيهم الأطفال يرشدون رجال

[1]– مسعودة يحياوي: دور المرأة في الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص34.

[2]– مسعود عثماني: الثورة التحريرية صانع الرهان الصعب، مرجع سابق، ص625.

[3]– لويزة امزيان مداني: مذكرات امرأة عاشت ثورة، مرجع سابق، ص68.

المقاومة حول تحركات العدو، كما كانت تقوم بالحراسة نهارا، وإيصال الأخبار لجيش التحرير عن تحركات العدو عندما لا يكون ذلك في إمكان الرجل وكانت لها كلمة سر للتنقل من امرأة لأخرى حتى تصل لهدفها مثل: الجمال قادمون، الغمان اويسيند.

غير أن هذا النشاط لم يمنع بعض النساء من أن يقعن فرائس وضحايا في شباك التجسس المضادة التي أنشأها ضباط شؤون الأهلية *(SAS)، حيث يتظاهر عناصرها بالولاء للثورة والتقرب من النساء المشبوهات وإعطائهن معلومات صحيحة لكن بعد فوات الأوان، أو بعد أن تكون هذه المعلومات قد أفرغت من محتواها.[1]

وفي الأخير نستنتج أن في الدور الإعلامي:

لعبت المرأة الجزائرية دورا رائدا في هذه الثورة حيث قاسمت الرجل المجاهد كل أعماله، وباشرت عمل الإعلام كنقل الأخبار وترصد حركات العدو وأيضا الرسائل والمعلومات.

* SAS : section administratives specialisés

الفرق الإدارية المتخصصة SAS: هي مكاتب خاصة أقامتها السلطات الفرنسية في الأرياف لشن حرب نفسية على السكان لضمان عدم دعمهم للثورة.

[1]– شريف بوقصبة، يمينة العابد: دور المرأة في الثورة التحريرية 1954–1962، مرجع سابق، ص، ص 84، 88.

الفصل الثاني:

دور المرأة في المجال الصحي

المبحث الأول: الخدمات الصحية والعلاجية

المبحث الثاني: تنظيم الجهاز الصحي

المبحث الثالث: انشاء وتسيير القطاع الصحي

إن الأوضاع الصحية للجزائريين جد مزرية قبل وأثناء الثورة الجزائرية، خاصة من كانوا يعيشون في القرى، الجبال والأحياء الصغيرة، وهذا لعدم توفر الأطباء الجزائريين، وهذه الأوضاع الصحية والطبية التي كان يعانيها غالبية الشعب الجزائري عشية اندلاع الثورة التحريرية بسبب استعمال الاستعمار الفرنسي للأسلحة الفتاكة بهدف القضاء على الثورة التحريرية.

حيث لجأت السلطات الفرنسية للاعتماد على العديد من الأساليب والوسائل لمنع كافة أشكال المساعدة والدعم الطبي والصحي المقدم من طرف الثورة التحريرية لفائدة المدنيين الجزائريين بصفة عامة ولصالح جنود ومناضلي جيش وجبهة التحرير الوطنيين، وذلك من خلال ممارستها لتضييق الخناق على جميع المنتسبين للطب الجزائري خلال المرحلة الثورية ، في ظل الحصار الفرنسي فقد كان خيار اللجوء الملزم من قبل قادة الثورة التحريرية إلى إمكانيات الخلافة التي تمتلكها المرأة والفتاة الجزائرية كبديل فعال للجهود التي قدمها الرجال، وكان التوجه نحو الإمكانيات التي تمتلكها المرأة كخيار ملزم للتملص من السياسة التي شنتها السلطات الاستعمارية ضد الجزائر خاصة في المجال الصحي، وذلك ماوضحه ميثاق الصومام في إشارة منه إلى ضرورة استغلال الطاقة الكامنة للمرأة الجزائرية في قوله: «توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكثر باطراد».

من الأسباب والعوامل التي جعلت المرأة عنصرا مهما وفعالا في المجال الصحي هي جملة من المميزات وتتمثل في: الرقة، الرأفة، غريزة الأمومة والحنان...وغيرها من الخصائص والمميزات التي جعلت من المرأة عضوا مؤثرا في مجال الطب الثوري.

المبحث الأول: الخدمات الصحية والعلاجية

ا-دور المرأة في الصحة

ساهمت المرأة الجزائرية في الثورة في عدة مجالات فالكثير من النساء كانوا ممرضات يقدمن الإسعافات الأولية لجنود جيش التحرير الوطني، وكان نشاطهن بارزا حتى اندلاع الثورة، وان المراكز الصحية لجيش التحرير كان بها الكثير من المجاهدات اللواتي يقدمن الإسعافات وتعرضن إلى الاعتقال والتعذيب من طرف القوات الفرنسية وهذا يسبب المشاركة في الثورة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وقامت مجاهدات جيش التحرير بعلاج المرضى والجرحى لان الله وهب للمرأة خصائص تميزها عن الرجل منها الرفقة والرقة[1]، ويشهد لها التاريخ بأعمالها وجهادها من ضمد الجراح أثناء المعارك وجمع الأسلحة والوثائق والأدوية.الخ،[2] وتنقلهم إلى الأماكن الآمنة)[3] وكان النشاط الصحي في البداية على الرجال وحدهم عندما كان عدد المجاهدين قليل، ولكن الانتشار السريع للثورة عبر الوطن وانتشار الوعي والفكر الثوري بين كل الطبقات لهذا استجابت المرأة للنداء الوطني كما استجاب له الرجل[4]. كان العلاج في البداية عن طريق الطب التقليدي مثل الدهون وبعض الدرور والشجر والأعشاب، وقد أورد العقيد الطاهر الزبيري انه عندما أصيب بجروح في عملية ارياج التي اجتاحت الاوراس خلال شهر اكتوبر 1960، لجا الى قرية تيزوقاغين في سفوج فاحضروا له إحدى العجائز العارفات بفن التطبيب الشعبي بواسطة الدباغة والدهان فعالجت جراحه ولفتها بأشرطة من

---

[1]- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 2013، ص370.

[2]- أنيسة بركات: محاضرات ودراسات، مرجع سابق، ص23.

[3]- زهور لونيسي: فاطمات بلادي،" مجلة الذاكرة "، الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، ع6، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص151.

[4]- لصفر خديجة: النداء الخالد، مرجع سابق، ص79.

الكتان. مع مرور الزمن وتطور الأحداث دخلت النساء إلى المراكز الصحية للعمل مثل مليكة خوجة بجبل بوطالب المنطقة الأولى[1]، فقد قال عنها شاعر الثورة مفدي زكريا:

جلجل صوت نشيد اللواء فتحنوا الرؤوس له خاشعة وبنت الجزائر تتلو نشيد العذارى فتضفى الدنا راكعة[2]

وكان بعض النساء في مهنة التمريض مثل مريم بن ميلود، صفية حجازي وفضيلة مسلي الذين أوقفتهم الجنود الفرنسيين في 14 جويلية 1956، حيث كانت المرة الأولى التي أدرك فيها هؤلاء الجنود أن المرأة تشارك في المقاومة المسلحة.[3]

عند نقص الأدوية تذهب المرأة الريفية إلى المدينة لشراء اللوازم الصحية والأدوية وتخفيها عن أعين العدو في المغارات والمخابئ[4] مثل المجاهدة مسكية بن زيزة التي التحقت بالثورة عام 1956، حيث كانت مسؤولية عن المركز الصحي في منطقة محرمة دشرة وادي مسعودة قرب الميلية، وكانت طائرات العدو تحلق فوق المنطقة فتبين لها دخان متصاعد من المستشفى ، فشرعت في إجلاء الجرحى، المرضى والعتاد ونسيت حقيبتها بها بعض الوثائق، فرجعت إليها غير أنها حصدتها القنابل فاستشهدت داخل المستشفى، ونجد أيضا مريم باج التي كانت تقوم بتوزيع الأدوية.[5]

وكنتيجة فان المرأة الجزائرية قد ساهمت بشكل فعال في الثورة التحريرية في مختلف المجالات وخاصة الجانب الصحي فقد لعبت دورا وأهمية كبيرة للثورة الجزائرية.

---

[1]– صالح بن النبيلي فركوس: مرجع سابق، ص413.

[2]– مفدى زكرياء: الياذة الجزائر، المعهد التربوي الوطني، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، د.ط.

[3]– عثماني مسعود: الثورة التحريرية امام الرهان الصعب، مرجع سابق، ص ص620–621

[4]– صبيحة حمدان: المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية في المجتمع المحلي، مدينة وهران نموذجا، مذكرة الدكتوراه، تخصص علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، س ج2016/2015.ص 78.

[5]– محمد زروال: النمامشة في الثورة، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، د ط، ض212.

ب-إسهامات المرأة في المجال الصحي:

إن زيادة الحاجة إلى الخدمات الصحية في صفوف جيش التحرير الوطني جراء الإصابات

العديدة والخطيرة[1]، مما أدى إلى إدراك قيادة الثورة لقيمة وأهمية خدمات التمريض التي يمكن أن تقدمها المرأة الممرضة مما بادرت بالاتصال بها وحثها على الالتحاق بصفوف المجاهدين[2]، لعلاج المصابين في الجبال وتقديم الإسعافات الضرورية لهم[3]، كما أنها لم تنتظر فتح مدارس التكوين الخاصة بها وإنما لجأت في بداية الأمر إلى الاستعانة بالممرضات اللواتي زاولن التكوين في المدارس الفرنسية في القواعد الخلفية كل من تونس والمغرب[4]، فلم يكن سهل على المرأة أن تكون ممرضة في الجبل[5]، فتحملت العبء الأكبر في هذا المجال[6].

وكان للمرأة الجزائرية بأناملها حصة الأسد، فلم تتراجع عن أداء واجبها في التمريض، تطبيب الجروح، السند، والأمل المرهف للمصاب فهي وميض الحياة للمجاهد، كعمل إنساني راقي خاصة مع ندرة الأدوية لطرد اليأس من نفوس المجاهدين، خاصة الجروح المفتوحة والمستعصية التي تتطلب عمليات دقيقة وأدوات حديثة، كما تحملت

---

[1]- عبد المالك بوعريوة: دور المرأة الجزائرية الممرضة في الثورة التحريرية 1954-1962، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية إبان الثورة، جامعة إدرار، ص107.

[2]- أنيسة بركات: المرجع السابق، ص42.

[3]- عبد المالك بوعريوة: المرجع نفسه، ص107.

[4]- أنيسة بركات: مرجع سابق، ص 42.

[5]- مصطفى خياطي: المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية، تر: نسيبة غربي، د ط، منشوراتANEP، الجزائر، 2013، ص511.

[6]- جمعي طهاري: مرجع سابق، ص462.

الصعاب وتطبيقها للتعليمات مع احترام السلم النظامي للرتب وحمل السلاح وحقيبة التداوي لجهد جهيد[1].

لعبت الممرضات دورا مهما في تقديم العلاج والإسعافات الأولية للجرحى والمرضى من المجاهدين وعامة الشعب من سكان الأرياف والقرى والجبال[2]، فالمرأة الجزائرية المجاهدة لا تعرف التعب، ولا تبالي بالموت تتنقل ليلا نهارا في الجبال الشامخة، تعالج المرضى والجرحى داخل المغارات والكهوف وتحاول إنقاذ المجاهدين المصابين بجروح بالغة أثناء عبورهم الأسلاك الشائكة والمكهربة والمصابين بقصف قنابل الطائرات والمدفع.[3]

تقوم الممرضة بحكم تواجدها داخل المراكز الصحية بعلاج المرضى، أما خارجه فتعنى بكافة العلاجات الطبية وعند ممارسة هذا الدور تكون المرأة المجاهدة تحت مسؤولية الممرض الرئيس للقسم الذي تم تعيينها عنده[4]. حيث تقول المجاهدة فريدة بلقمبور ممرضة الولاية الثانية: كنا نقوم بعملية التنظيف حيث نخرج الجرحى لتنظيف الأفرشة، وتنظيف المكان كله ثم نعيدهم إلى أماكنهم فنعالجهم، وانطلقن هناك في تطبيق المعارف النظرية التي كنا قد تلقيناها على يد لمين خان من تضميد للجروح وحقن للإبر[5].

فنلاحظ إن مهمة الممرضة داخل المراكز الصحية لم تقتصر على التمريض فحسب بل تعدتها إلى السهر على نظافة المركز والاعتناء به، وتوفير كل الاحتياجات

---

[1]– عبد الحق كركب: دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (مع تقديم موجز لكفاح المرأة في منطقة سيدي بلعباس)، مجلة قرطاس، الدراسات الفكرية والحضارية، المجلد8، العدد1، ص43، ص53.

[2]– هبة كلاش: إسهام المرأة في القطاع الصحي للثورة الجزائرية 1956–1962، "أنموذجا"، مجلة الأحياء، مج21، ع 28، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، الجزائر، ص1043–ص1060، جانفي 2021، ص1051.

[3]– انيسة بركات: مرجع سابق، ص ص 34–35.

[4]– خامس بوهالي سامية: الدور النضالي للمرأة الجزائرية في مجال الصحة، الجزائر، ع508، رمضان /نوفمبر 1426ه/2005م، ص57.

[5]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية التاريخية الثانية إبان الثورة التحريرية الكبرى، المنظمة الوطنية للمجاهدين، جيجل، أيام 14–15–16 نوفمبر 1996م، ص93.

اللازمة التي يحتاجها المرضى[1]، فالمرأة الجزائرية حملت على عاتقها مهام النهوض بالعديد من المصالح المختلفة لفائدة الثورة التحريرية ومن بين هذه المهام نذكر منها: مهام نقل الجرحى، معالجة المصابين، التكفل بالحالات المستعجلة للجرحى والمصابين من جنود جيش التحرير الوطني.[2]

وأما ما قدمته الممرضات والعاملات من خدمات للمجاهدين داخل المستشفيات فهو لايعد ولا يحصى ...، فقد كن جميعا مجندات للمعركة فهن اللاتي كان يزودن المجاهدين في الجبال بمختلف الأدوية الضرورية، ويستقبلن الجرحى بالعناية الفائقة ومنهن من التحقن بالجبال لخوض المعركة المسلحة ونذكر من بين الممرضات الشهيدة مليكة قايد رحمها الله.[3]

وبما أن الممرضة قد أصبحت مسيرة للمستشفى ومسؤولة عن الصحة فانه يقع عاتقها جملة من المسؤوليات والمهام الخطيرة فيها، تكون بهذه الصفة مسؤولة عن ممرض وممرضة من العاملين بالمركز، الممرضين الذين يكونون في حالة تربص تطبيقي، الممرضين المتجولين ومعهم مرشدات وممرض الوحدة القتالية.[4]

فالمهام التي كانت تكلف بها بعض الممرضات لم تكن سهلة، إذ كانت تتلقى خلال تأديتها الكثير من الأخطار التي أدت في كثير من الأحيان بحياتها، فمثال على ذلك نذكر استشهاد مسكية بن زيزة وهي تحاول إخلاء المستشفى الذي كانت مسؤولة عنه، مستشفى العرطة في دشرة وادي مسعودة قرب الميلية، عندما بلغها أن العدو شرع في قنبلته فسارعت إلى إنقاذ المرضى حيث استطاعت أن تبعدهم وان تضعهم في مأوى من القصف، ولما

[1]– أنيسة واعلي: حوار مع المجاهدة يمينة شراد مجلة أول نوفمبر، الجزائر، ع180، محرم/نوفمبر 1437ه/2015م، ص 93.

[2]– فاروق عطية: الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1956–1962، تر عبد الرحمان كابوية، محمد سالم، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص59.

[3]– لصفر خديجة خيار: مرجع سابق، ص ص 95–96.

[4]– عمار قليل: مرجع سابق، ص 335.

عادت تأخذ حقيبتها التي كانت تحتوي على بعض الوثائق وحاجياتها الشخصية. استشهدت في 1959م.[1]

إن قلة الوسائل أو انعدامها جعل الممرضة تلجا في كثير من الأحيان إلى استعمال وسائل بسيطة جدا في العلاج، وإجراء عمليات جراحية دقيقة، حيث كانت المجاهدة يمينة شراد بالإضافة للعلاج تقوم بإجراء بعض العمليات الجراحية كبتر أعضاء الجسم بواسطة وسائل بسيطة جدا كالمقصات وشفرات الحلاقة الملاقط وغيرها، وقد حققت نتائج باهرة مثال ذلك: قيامها بعملية بتر ذراع المجاهد بعوطة على مازال على قيد الحياة[2]، الذي أصيب بجروح بليغة إثر معركة في منطقة زرزة عام1957م، إذ كان من المستحيل علاج ذراعه بالأدوية.

فقلة الأدوية وانعدامها جعل الممرضة تلجا إلي طرق تقليدية في علاج بعض الأمراض والأوبئة، فالمجاهدة يمينة شراد تقول: إنها استعملت التيزانة في معالجة حمى التيفونيد وبأنهم كانوا يعتمدون على قشور بعض الأشجار في جبر الكسور وتضيف إحدى الممرضات بأنهم استعملوا الثوم وزيت الزيتون لعلاج الرشح، حيث كان يقدم الثوم مع الزيت لكل جندي مصاب، ولعلاج الملاريا التي أصابت الكثير من الجنود استعملوا نبات الكينا عوضا عن أقراص نيقاتين، التي كانت تغلى وتقدم كمشروب ساخن للمصاب.[3]

[1]– محمد تومي: طبيب في معاقل الثورة، حرب التحرير الوطني (1954–1962)، تر حضرية يوسفي، وزارة المجاهدين، الجزائر، (ط، خ)، 2010، ص، ص 184، 186.

[2]– أنيسة واعلي: مرجع سابق، ص92.

[3]– هبة كلاش: مرجع سابق، ص ص 1052–1053.

ومن الوسائل الأخرى التي اعتمد عليها نذكر قشور البطاطا استعملت لمعالجة الجروح الناتجة عن الحروق في حين يستخدم ورق التين لإزالة الحروق.فالعلاج التقليدي رغم بساطته ساهم في إنقاذ حياة العديد من المرضى والجرحى والمجاهدين والسكان.[1]

ومن المهام الأخرى التي نهضت بها المرأة الجزائرية في مهام البحث عن الدواء وجهود تحصيله وإيصاله إلى مستحقيه من المجاهدين الجزائريين وحول المخاطر التي تزامنت مع القيام بهذه المهام، حيث تروي إحدى المجاهدات الجزائريات قصتها مع معاناة المرأة الثورية في سبيل الحصول على قطعة واحدة من الأدوية الموجهة لعلاج المجاهدين في قولها لقد كنا ندفع بالأطفال من اجل شراء كل هذه الكمية، وبعد إنهاء عملية الشراء والتجميع تقوم بإجراء اتصالات مع المجاهدين الجزائريين لتحديد أماكن محددة يكون فيها التسليم، ثم نقوم بإخراج الأدوية بحذر لتسليمها لهؤلاء المجاهدين في المكان المحدد سابقا.[2]

فتواجد الممرضات بالمستشفيات والمراكز الصحية لجيش التحرير الوطني طوق نجاة للكثير من الفتيات والنساء اللواتي أصبحن يتلقين العلاج بفضل خدماتهن الصحية لأنهن سابقا كن محرومات من العلاج بسبب العادات والتقاليد، التي ترفضن أن يكشف الطبيب الرجل على جسمها وان تبقى في خلوة معه[3]، فوجود المرأة الممرضة له اثر ايجابي ومعنوي على نفسية النساء ومثال ذلك أن فتاة أصيبت إصابة خطيرة في بطنها بناحية مشاط بدائرة المبلية ولاية جيجل حاليا، حيث قامت الشهيدة بن زيزة مسكية بتنظيف الجرح وبعدها خاطت الجرح بالابرة والخيط ففرحت الفتاة عندما رات مكان الجرح قد التام، فقالت: يمكنني ان اموت وانا في راحة تامة.[4]

---

[1]– محمد محمدي: المرأة الجزائرية وأدوارها الإنسانية خلال الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962)، مجلة قيس للدراسات النسانية والاجتماعية، مج3، ع2، ص، ص 674–688. جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ديسمبر2019، ص686.

[2]– محمد محمدي: مرجع سابق، ص 686.

[3]– على كافي: مرجع سابق، ص208.

[4]– عمار قليل: مرجع سابق، 334.

بالاضافة الى تقديم العلاج، تقوم بتوعية ونشر المبادئ الصحية في اواسط المجاهدين ويجب تطبيقها بصرامة كبيرة بشأن النظافة والوقاية سواء على المستوى الفردي او الجماعي،

وكل جندي ان يمثل بكل صرامة وحزم التعليمات التالية: حلق اللحية يوميا، وشعر الراس قصير تقليم الاظافر، نظافة اللباس (البدلة العسكرية) تفلية القمل، غسل اليدين قبل كل وجبة، وغسل الاسنان بعد كل وجبة[1]، واضافة قطرة او قطرتين من ماء الجافيل في الماء لتجنب الامراض المتولدة عن شرب الماء، وغسل العينين بالصابون والماء جيدا حتى تزول الاشياء التي تضر بالعين، ويمنع البصاق كما يمنع منعا باتا استعمال البهارات (الفلفل) في الاكل خوفا من الاسهال[2].

يشكل الدواء مادة حيوية ومهمة للحفاظ على الانسان من الامراض والاوبئة وبالتالي ضمان استمرارية النسل على الارض. ويكثر الطلب على هذه المادة في حالة الحروب لكثرة الجروح التي تؤدي الي تقرحات وتعفنات تسبب الوفاة لصاحبها لذلك اهتمت قيادة الثورة الجزائرية اهتماما كبيرا بميدان الطب فلم تكف ابدا عن خلق الوسائل التي بواسطتها تحصل على الادوية والادوات الطبية واتصال عناصرها بالمواطنين وتوجيههم للحصول على الادوية، وبما ان هذه الوسيلة وحدها لاتكفي فقد كانت مخازن العدو في المدن هدف الفدائيين كما كان ميدان الاتصالات والاخبار لايكف عن الاتصال بالاطباء والصيادلة للحصول على الادوية والوسائل الطبية بصورة خاصة[3]. ولم يكن الحصول على الدوية بانواعها بالامر السهل.[4]

---

[1]– عمار قليل: مرجع سابق، ص322.

[2]– على كافي: مرجع سابق، ص308.

[3]– بكرادة جازية: مرجع سابق، ص 105.

[4]– على كافي: مرجع سابق، 206.

كانت المراة التي تعمل داخل المستشفيات سواء كانت ممرضة او طبيبة تزود الثورة بالادوية من مكان عملها وكانت تشتغل داخل القرى لعلاج المرضى من سكان الارياف.[1]

فالمصدر الرئيسي للادوية هي الصيدلييات التي يملكها او يديرها المناضلون المخلصون للثورة الجزائرية فقد كان هؤلاء المناضلون يزودون الثورة بالادوية الثرورية عن طريق الخلايا المكلفة

بجمع الادوية وتخزينها وتحويلها الى الثورة، وتعتبر المستشفيات والمصحات العمومية رغم خضوعها للرقابة الشديدة مصدر اخر من مصادر تموين الثورة بالادوية والمعدات الطبية عن طريق اشخاص يتعاطفون مع الثورة[2]

عملت جبهة التحرير الوطني على انشاء شبكة او خلايا تجمع الادوية على مستوى الاحياء، واسندت هذه المهمة للمراة بصفة خاصة فكانت اعوان الاتصال بالمنطقة تقدم اليهم قائمة مفصلة باحتياجات المجاهدين من الادوية المسكنة للالام، المضادة الحيوية والمواد المعقمة، الضمادات والحقن...الخ، ليتم تسليمها الى بعض الاطباء المتعاونين سرا مع الثورة ويحرر بشان عدة وصفات طبية رسمية تسمح لعون الاتصال باقتناء الادوية بصفة طبيعية من عدة صيدليات، ثم الجيش في الجبل ومن بين الاطباء الذين قدموا يد العون للثورة الطبيب بن سوتة من تيارت[3].

فكانت المراة تعمل في مختلف الاوساط الريفية الحضرية حيث كانت مهمتها جمع الاموال والادوية وتوجيهها الى الجبال حيث المجاهدين وكان هذا الدور يؤدى في الاوساط السنوية الواسعة[4]. تعلم المجاهدون الطب في الجبال بوسائل قليلة وفي مدة قصيرة واستطاع ان يحقق معجزات طبية يقوم بربط الساق الجريحة برصاص العدو، وبمنشار لم يصنع الا

---

[1]– الطيب زيتوني: من فيض الذاكرة، وزارة المجاهدين، سلسلة كتب تصدر عن المتحف الجهوي للمجاهد، العقيد محمد شعباني، بسكرة، الإصدار الرابع،2014، ص 197

[2]– عثماني مسعود: مرجع سابق، ص 630.

[3]– انيسة واعلي: مرجع سابق، ص ص، 138 –139

[4]– مجهول: نساء في لهيب الثورة، مجلة الجيش، ص 28.

لقص الحطب يقوم ببترها ويشفى الجريح وتصنع له عكاكيز خاصة ويداوم كفاحه، وكيف أمكن للمريض المسمى بن علية والمكنى بالحاج بطاط، ان يقطع للمجاهد الجريح ساقه ويعالجه بعد ذلك ويشفى ويتابع كفاحه ويعيش الى اليوم[1].

والادوية تكون على شكل اقتناء جماعي واقتناء خاص.

اقتناء جماعي: يجب ان يتشرط في كل عملية شراء تكون مرفوقة بفاتورة موصلة باسماء واسعار الادوية يتعين على القسم ان يوجه الادوية التي يشتريها او يسلمها الى الناحية التي يتعين عليها بدورها ان تسلم الادوية كاملة الى مسؤول الصحة بالناحية والذي كان بدوره يتكفل بمراقبة سعرها واسمها وتسجلها مع لزوم ارفاق طرد الادوية بفاتورة الشراء.

اقتناء خاص: حيث يتم شراء الدواء بوصفة يسلمها مسؤول الصحة بالمنطقة او الطبيب وان لم يكن مصدرها مسؤول الصحة او الطبيب فهي تخضع للتحقيق بحيث يتم مراقبة تاريخها ومصدرها[2]

المبحث الثاني: تنظيم جهاز الصحة.

الحاجة الملحة للتكفل الصحي بالجرحى جراء الاشتباكات بين جنود جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية، اوجب على قادة الثورة من استحداث المستشفيات ومراكز الصحية المتنقلة وتحت الارض لرعاية المصابين ومدواتهم[3] ، واثناء الفترة الاولى1954-1956م لم يكن هناك مصالح صحية منظمة والوسائل البشرية والمادية ناقصة وعند الحصار وعدم ايجاد حلول، كانوا يقومون بامكانيات وبمساعدة ممرضين او شبه ممرضين رغم نقص مهاراتهم وتكوينهم[4] وكان العلاج في البداية بالمكان الذي وجد فيه المصاب خصوصا

[1]- بوالطمين جودي الاخضر: مرجع سابق، ص 228.

[2]- محمد تومي: مرجع سابق، ص ص 122-123.

[3]- عبد الحق كركب: مرجع سابق، ص ص 49-50.

[4]- محمد حربي، الجزائر، 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر. كميل قيصرداغر، دار الكلمة لنشر البيان، 1983، ص149.

الاماكن القريبة من المدن[1]، كما عملت جبهة التحرير الوطني على تنظيم القطاع الحساس باقامة المراكز على الحدود الجزائرية المغربية وعلى التراب الوطني، وتم تعامل الوضع الصحي بحذر شديد لانها كانت في السنوات الاولى جد صعبة وبامكانيا

محدودة ثم يليها انعقاد مؤتمر الصومام الذي وجد الهياكل الضرورية للضرورية للثورة التحريرية خصوصا بعد التطور الذي عرفته الثورة وارتفاع نسبة الجرحى[2].

انعقد مؤتمر الصومام في 20اوت1956م في قرية ايفري اوزلاقن واد الصومام، حيث حضره 16مندوب لضبط قواعد النظام الصحي بالولاية وبالتوازي مع هيكلة نظام الولاية الجديد الذي اقره مؤتمر الصومام وفق الظروف الداخلية جهاز ثوري، كان يتبع وفق نظام عسكري حيث يخضع له جيش التحرير، ماعدى نظام المرشدات الاجتماعيات لأنهم تابعون للميدان السياسي ويقوم بعلاج المرضى والجرحى من الشعب ويمنع عليهم باخبار عن مكان المستشفى وبه فرقة خاصة بالحراسة ويجلب التموين والاتصال بادارة القسم والناحية مسؤولة العسكري[3]

ويجب على الممرضين المتجولين ان لايظهروا انفسهم بان مهمتهم التمريض الا عند الحاجة وحمل الدواء باقل كمية ممكنة فهو مخزون تحت الارض وايضا اي جريح او مريض لايستطيع المشي يخصص له مكان تحت الارض يختبئ فيه عند مهاجمة العدو، وايضا المذياع ان وجد يكون تحت مسؤولية مسؤول المستشفى ومنع استعمال الملابس البيضاء والحمراء يمكن للعدو ان يراها بواسطة رقابته والطائرات ومنع الدخان، اي اشتعال النار بالمواد اليابسة مثل اعواد يابسة جدا ويمنع ايضا الصياح والحديث بصوت مرتفع واخفاء

[1]– عمار قليل: مرجع سابق، 315.

[2]– رياض بودلاعة: القيم الديموقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة،2006/2005، ص107.

[3]– بوالطمين جودي الاخضر: مرجع سابق، ص ص 223–224.

جميع الفضلات في حفرة عميقة حيث لايجدها العدو والمحافظة على النباتات والاشجار لكي لايظهر المستشفى وزيادة الحذر من العدو الفرنسي[1].

وخلاصة على برنامج الصومام الذي اقترحه لتنظيم المصالح الصحية: انها تشمل جراحين وصيادلة واطباء ليكونوا على اتصال بعمال المستشفيات. تنظيم العلاج والحصول على الادوية والضمادات، اقامة عيادات في الارياف للاشراف على معالجة المرضى[2]

وقد انتشرت العديد من المراكز الصحية وعرفت بعدد كبير نتيجة زيادة عدد الممرضين المنخرطين في الثورة خاصة الذين باشروا مهنة التمريض ولقد وزعت هذه المراكز على جهات

مختلفة من الولاية[3]، وكان نشاط المراة في الاساس هو التمريض وسط الجيش غير انه تعدى بحكم الظروف الى اوساط الشعب من اجل ان يقدمن العلاج للعائلات ويقدمن لهم النصائح[4] وكان اول مركز قد انشا بطبيعة الحال في أحد منازل المواطنين بجبال القل عام1956م والمركز عبارة عن كوخ (قربي)* وضع فيه من كانت اصابتهم بليغة وتقديم اسعافات وتغيير الضمادات كل زيارة[5].

المبحث الثالث: انشاء وتسيير القطاع الصحي.

لم يكن نقص الادوية المشكل الوحيدة التي واجهت قيادة الثورة الجزائرية فقد كانت من النقص الفادح في الاطارات في المجال الصحي وخاصة التمريض مما استلزم عليه تكوين رجال ونساء في هذا المجال، فكان التكوين داخل وخارج الجزائر.

---

[1]– عمار قليل: مرجع سابق، ص ص 225–226.

[2]– أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي في مرحلة من الثورة 1954–1962، ط1، منشورات المراكز الوطنية للدراسات والبحث العلمي في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 634.

[3]– مصطفى خياطي: مرجع سابق، ص 16.

[4]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي (1956–1958)، ج1، ص 43.

[5]– عبد القادر دماجي: النظام الصحي بالولاية الرابعة، مجلة أول نوفمبر، العدد 103، 1989، ص 37.

أ-تكوين المرضى والممرضات:

للاقامة ونشر الشبكة الصحية عبر كامل الولاية لابد من حل مشكل الاطارات الطبية، مادى التفكير في ذلك منذ1958م وكانت النواة الاولى من جنود جيش التحرير الوطني، مستوى الشهادة الابتدائية بالفرنسية يبداون بتربص نظري لمدة ثلاث اشهر متبوعا بتربص تطبيقي لمدة ستة اشهر في مختلف المستشفيات[1]، وذلك لجعلهم في مستوى جيد من حيث المهارة والاستيعاب النظري والقدرة على التمييز بين الاشياء، وتشخيص بعض الامراض والعمل على تقديم الاسعافات الاولية والضرورية للمصابين، وبصفة اخص كيفية استخدام الوسائل المتاحة في العلاج وتخفيف الام المجروحين والمصابين[2].

بطلب من جبهة التحرير الوطني وافق الاطباء باستقبال العديد من الشباب والشبات في عيادتهم وتقديم لهم بشكل سريع مختلف المعارف الطبية، ويتممثل الجانب النظري في مايلي:

-دراسة الانسان.

-دراسة مختلف الامراض والاعراض.

-دراسة كيفية تقديم الاسعافات للجرحى.

-اما الجانب التطبيقي فيتمثل فيما يلي:

-تقديم الحقن.

- تقديم الاسعافات الاولية للمرضى والجرحى.

-متابعة المرضى واعداد الادوات الطبية.

ومن شروط الالتحاق بالتكوين بالسلك الطبي للحصول على مستوى معين من التعليم لايقل عن الشهادة الابتدائية، مع ابداء الرغبة في الانضمام لمصلحة الصحة، حيث يؤكد

1_ على كافي: مرجع سابق، ص 205.

2_ عمار قليل: مرجع سابق، ص316.

* ڤربي: هو كوخ في الارياف (مصطلح باللغة المحلية الجزائرية).

الدكتور لمين خان بانه قد واجه مشكلة كبيرة في اقناع بعض المجاهدين في الانضمام لمصلحة الصحة، لان في نظرهم الصعود الى الجبل من اجل الجهاد والجهاد هو حمل السلاح لقتل العدو، اما التمريض فهو خاص بالفتيات فقط وهو الامر الذي جعل قادة الثورة توجه اغلب النساء الى قطاع الصحة.

ان نقص الفئة المتعلمة باللغة الفرنسية من جهة، وزيادة الحاجة الى الممرضين من جهة اخرى دفع بالقائمين على القطاع الصحي، للقيام بالاعتماد على العناصر المعربة وبالتالي تم تعريب التعليم من اجل تسهيل العملية أصدر مؤلف رجل اسعاف في جيش التحرير الوطني اي طبع بالعربية، كماشرع الدكتور محمد تومي ابتداء من سنة1961م وبمساعدة من الممرضين والعاملين معه في نشر مجلة الولاية الطبية، وهي نشرة تركز على جملة من المواضيع النظرية والتطبيقية وتحتوي على ملاحظات طبية وجراحية مفيدة، بهدف رفع المستوى التقني لعمال الصحة[1].

كان التكوين في البداية سريع وبسيط، لا تتجاوز مدة شهرين حيث تتم من خلاله تعلم المتربصين بعض المبادئ الاولية في التمريض كالحقن والتضميد وكيفية تقديم الاسعافات الاولية حيث تذكر احدى الممرضات انها تلقت تكوينا سريعا نظريا باللغة العربية والفرنسية دام شهر ونصف في المبادئ الاولية للتمريض على يد الدكتور لمين خان في 1957م وبعد انتهاء التكوين تم توزيع المتربصات فوجهت المتعلمات باللغة العربية كمرشدات، كما وجهت المتعلمات باللغة الفرنسية الى جهات مفتوحة كممرضات[2]، لقد واجهت عملية تكوين الممرضات والممرضين عدة صعوبات تتمثل فيما يلي:

-قلة الشبان والشبات الذين يعرفون الكتابة والقراءة باللغة الفرنسية.

-رفض العديد من الشبان لهذه المهنة لرغبتهم في حمل السلاح وبحجة ان التمريض خاص بالمراة.

---

[1]- محمد تومي: مرجع سابق، ص78.

[2]- هبة كلاش: مرجع سابق، ص1048.

-عدم تاقلم وتحمل العديد من شبان المدينة للظروف الصعبة في الجبال رغم انهم يحسنون القراءة والكتابة، حيث كلفوا بمهام اخرى في المدن.

-عدم موافقة المرضى والجرحى على تلقي العلاج من هؤلاء المتربصين خاصة الذين يكونون مرتبكين.

-صعوبة مهنة التمريض، وتعقيدها خاصة المتربصين الجدد[1].

-كانت عمليات التكوين تستكمل بتربصات قصيرة تسمى تربصات تحسن المستوى وتكون في شكل دروس يقدمها مسؤولوا الصحة في كل مقاطعة وتتناول اما الامراض السائدة مثل: سل الرئتين، التيفونيد والجذري، واما الممارسة الطبية كطرق التعقيم وتضميد الجراح بالاشرطة اللاصقة او طرق العلاج.

ب-تسيير المراكز الصحية:

اخذ التنظيم الصحي عند بداية تطبيق مقررات الصومام الخاصة بفرع الصحة في نهاية1956م وبداية سنة1957م، عرف تحولات هامة هذا الفرع كان ينشا بتكوين القسمات* والنواحي والمناطق[2].

القسمات: منطقة صغيرة ليسهل التحكم فيها حيث قسم المجاهدون اثناء الثورة الجزائر الى ولايات وكل ولاية الى مناطق وكل منطقة الى قسمات وكل قسمة الى نواحي.

وهذا ما ادى الى انشاء المراكز الصحية في جميع القسمات والنواحي التابعة للولاية فنجد:[3]

القسمة: فيها مركز صحي يرأسه ممرض برتبة عريف او نقيب لمساعدة ممرضين وممرضات دائمين، وبعض المتنقلين الذين يعالجون الحالات البسيطة وفي حالة عدم قدرة هذا المركز على معالجة حالة خطيرة يتم تحويل هذا الاخير الى الناحية[4].

---

[1]- خربس لعبيدي: النظام الصحي خلال الثورة (1954-1962) الولاية التاريخيةالثانية "انموذجا"، مداخلة بجامعة الطارف، ب تاريخ22 جويلية 2016، ص8.

[2]- مجلة اول نوفمبر سياسة تاريخية ثقافية، من المنظمة الوطنية للمجاهدين، مرجع سابق، ص11.

[3]- بوالطمين جودي الاخضر: وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة اول نوفمبر، العدد 163، 2000، ص13.

[4]- علي كافي: مرجع سابق، ص206.

الناحية: بها مركز صحي يشرف عليه ضابط صف يساعده ممرض او أكثر كما يوجد بها المخازن للادوية التي توزع على القسمات ثم النواحي بعد ان تسجل محاضر صيدلانية.

المنطقة: يوجد بها مركز صحي في مقر المنطقة يشرف عليه ممرض برتبة ضابط ويساعده في مهمته بعض الممرضين والممرضات بالاضافة الى مراكز النواحي التي تشمل عليها المنطقة، وعلى مستوى المنطقة يوجد ايضا مخزون الادوية[1].

الولاية: نجد بها مستشفى يحتوي على الوسائل والامكانيات المادية والبشرية لاستقبال الحالات الخطيرة وبها المخازن، او مخزن مركزي يمون المراكز والنواحي وفي حال عجز اطباء هذا المستشفى معالجة الحالات الخطيرة فانه يتم نقلهم الى خارج الوطن[2]ويشرف على هذا المستشفى مسؤول عام مثل الدكتور لمين خان ثم الدكتور محمد تومي[3]، وتختلف هذه المستشفيات من ناحية الشكل على مستوى التقسيم الولائي نتيجة اختلاف الاماكن والظروف والتضاريس الطبيعية، مثل وجودها على شكل مخابئ او مغارات وكهوف وخيم متنقلة.

-كيفية توزيع المراكز الصحية:

بالنسبة لتوزيع المراكز الصحية قد عملت قيادات الولايات على توزيعها على كل مناطق الولايات بل على كل مستوى عند توفر الشروط الامنية، كون المريض لايستطيع المقاومة كما انه لايستطيع في الغالب الانسحاب الى اماكن امنة فمن الاسباب التي دعت الى التوزيع اهمها:

التنقل: حيث يمتد القطاع الجغرافي في بعض الولايات كالولاية الاولى والسادسة والخامسة بعيدا عن مقر الولاية، حيث يقام المستشفى قريب مما يجعل التنقل للمرضى للمراكز متعذر وصعب والوسائل التي يقوم بها في التنقل كالبغال او الحمير في الشمال والجمال في الجنوب، حيث عمدت القيادات الى تقريب المراكز الصحية وهناك ايضا مزايا لتوزيع

[1]- عمار قليل: مرجع سابق، ص304.

[2]- بوعلام حمودة: الصحة والعلاج ابان الثورة، مرجع سابق، ص35.

[3]- بوالطمين جودي محمد الاخضر: مرجع سابق، ص56.

المعدات والوسائل والتجهيزات الطبية من مركز الى مركز اذ تمكنت القوات الفرنسية من اكتشاف وتدمير المستشفى تكون الاضرار اقل، وهناك ايضا ميزة اخرى للتوزيع حيث انها تسهل عملية التفتيش الدائمة التي يتعرض لها المسافرون في كل معبر اوعند مرور بكل مركز[1].

اما الوسائل التي كانوا يستعملونها في عملهم خلال الفترة، كانت بسيطة مثل الحقن والضمادات المختلفة وبعض الادوية التي تم التبرع بها بالاضافة التي تم التبرع بها بالاضافة الى الاعشاب والعسل الذي يستعملونه سكان الارياف للعلاج به[2].

وفي الاخير نستنتج ان المراة الجزائرية ضربت امثلة رائعة في البطولة والتفاني في تقديم الخدمات الصحية من تمريض وتقديم الاسعافات الاولية الى اجراء عمليات جراحية دقيقة للمرضى والجرحى من المجاهدين وعامة الناس، والقيام بحملات توعوية تحسيسية وسط سكان

الارياف والمناطق المحرمة كان الهدف الرئيسي والاساسي منها توعية السكان بحقيقة الثورة وتجنيدهم بصفوفها.

[1]– عثماني مسعود: مرجع سابق، ص 632.

[2]– عمار قليل: مرجع سابق، 298.

الفصل الثالث

نماذج عن نشاط المراة الجزائرية في المجال الصحي

المبحث الاول: جميلة بوباشة

المبحث الثاني: مريم مختاري

المبحث الثالث: مريم بوعتورة

ضحى الكثير من النساء الجزائريات بانفسهن وابنائهن وابائهن وازواجهن في سبيل الله وحب الوطن للتخلص من فضاعة الاستعمار الفرنسي، فصبرن على أبشع انواع التعذيب. وبالرغم من هذا كله لم يتمكن المستعمر الفرنسي من ان يغير عزيمتها وتصميمها في الدفاع عن وطنها.

ومن خلال ذلك نذكر بعض نماذج من النساء الجزائريات ودورهن في الثورة التحريرية.

المبحث الاول: جميلة بوباشا

كانت من أشجع المناضلات، حيث قامت بعدة اعمال، وعرفت العيش في الجبال والسجون وتعرفت برجال ونساء سقوا تاريخ الجزائر.احدى جميلات الجزائر وتعتبر في الشعر الجزائري والشعر العربي رمزا ونموذجا لبطولات المراة الجزائرية، والتي جسدها سواء كانت مجاهدة، اما، زوجة او غيرها.ولقدخلدها الفنان بيكاسو في لوحة فنية، حيث نضج قلبها بحب الوطن اغرمت بالقلم واستبدلته بالبندقية والرشاش، ذهبت تسلك سبل الشهادة فداء للوطن.

ا-مولدها ونشاتها:

نشات جميلة بوباشا في حي بولوغين بالجزائر العاصمة من عائلة كان لها اتصال وثيق بالحركة الوطنية[1]، وكان والدها مناضلا في حزب الشعب الجزائري[2]، الذي انشا اولاده على حب الوطن فجميلة بوباشا ولدت في 9 فيفري 1938 تابعت تعليمها الابتدائي بمدرسة الحي، ثم انتقلت مع عائلتها الى دالي ابراهيم وكان عمرها 8 سنوات، نصحها والدها ان تكمل تعليمها كي تحصل على مهنة السكريتاريا، فسجلت في مدرسة بيجي بساحة اودان.وكان عمرها 17 سنة، وانتسبت الى مدرسة بيجي بساحة اودانaudin ، فالتحق اخاها

[1]- عبد الله مقلاتي: قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، د ط، وزارة الثقافة، ص113.

[2]- محمد عباس: فرسان الحرية، شهادات تاريخية، دار هومة، 2009، الجزائر، ص117.

جمال الدين بصفوف الثورة وذهبت معه، ثم بدات العمل في صفوف الجيش والثوار ومن هنا بدات قصة جميلة مع الثورة والبوليس الفرنسي.[1]

ب-مشوارها النضالي:

بدات جميلة بوباشا نضالها في سن 17، حيث انخرطت في الحزب الديمقراطي ليسا الجزائري بزعامة فرحات عباس[2] ثم انضمت للثورة عام1955م، لتكون مجاهدة تحت قيادة الشهيد سويداني بوجمعة[3]. وكانت توزع المناشير والدعاية للثورة وتنقل السلاح والقنابل وتربط الاتصال مع المجاهدين الى غاية 1958م[4]، وبعد ذلك تنقلت الى العمل الفدائي والقيام بعمليات وضع القنابل، وكانت جميلة تعمل في سرية[5] وتتحرك في انحاء العاصمة، وهذا ما جعلها تنجو من الاعتقال الذي تعرضت له رفيقاتها الفدائيات سنة 1957م.

وكانت جميلة بوباشا تقوم بنقل الادوية والوثائق للثوار[6]، وقامت ايضا باخراج الادوية من مستشفى مصطفى باشا ونقلها للمجاهدين. وعملت كممرضة في مستشفى بن مسوس ولهذا كانت لها فرصة في تهريب الادوية ومساعدة المجاهدين المصابين.

وفي سنة 1959 اكتشف امرها فالتحقت بصفوف الجيش وبعد مدة قصيرة رجعت الى العاصمة لمواصلة نضالها الفدائي، في 27 جويلية1959 كلفت بوضع قنبلة في مقهى لابراسري قبالة الجامعة المركزية.[7]

---

[1]- رابح لونيسي واخرون: رجال لهم تاريخهم متبوع نساء لهم تاريخ، د ط، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2010، ص446.

[2]- رابح لونيسي واخرون: مرجع نفسه، ص436.

[3]- نوارة سعدية جعفر: الوفاء سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة اول نوفمبر 1954 الخالدة، د ط، دار الهدى، الجزائر، ص 16.

[4]- رابح لونيسي واخرون: مرجع نفسه، ص436.

[5]- نوارة سعدية: مرجع سابق، ص16.

[6]- رابح لونيسي واخرون: مرجع سابق، ص16.

[7]- محمد عباس: مرجع سابق، ص117.

فقامت بالمهمة بنجاح، واستعدت لوضع قنبلة ثانية في قاعة خلدون حاليا[1]، وعندما عرفت انها ليست في موضوع البحث اندمجت في الصفوف العاملة في خلايا جبهة التحرير الوطني، حيث قامت بتوزيع الاعانات ومساعدة عائلات المجاهدين والمساجين والشهداء[2]، وشاركت ايضا في اضراب 8ايام حيث قامت بتعبئة النساء.

ج-اعتقالها وتعذيبها:

في سنة 1959م عثرت قوات الجيش الفرنسي على قنبلة في مقهى كليات الجزائر وكان المقهى يوجد به عدد كبير من جنود المستعمر الفرنسي، فوجهت السلطات الفرنسية التهمة للمجاهدة جميلة بوباشا بوضعها القنبلة التي تمكن الجنود الفرنسيين من تفكيكها. فالقي القبض عليها في فبراير 1960م[3] هي ووالدها وزوج شقيقتها[4]، حيث جاء خمسون من الحراس ورجال الشرطة ومفتشي البوليس الى المنزل الذي تقتن فيه جميلة بوباشا، وقاموا بضربها هي ووالدها وزوج اختها واخذوهم[5] الى مركز الابيار وبداوا في تعذيب جميلة حتى حتى كسروا لها احدى ضلوعها، لمدة خمسة ايام من التعذيب، ثم نقلت الى مستشفى حسين داي وبداوا بتعذيبها بالاسلاك الكهربائية التي سلطت على طرفي نهديها ولم تثبت الاسلاك في الموضع، فقام احد الجلادين بالصاقها بالورق المصنع على الجلد، حيث قاموا بتعذيبها في كل مناطق جسدها واستعملوا ايضا التعذيب بالسجائر، والتعذيب على عبء الماء حتى الاختناق[6] قضت جميلة 33 يوما في مجالات التعذيب التي كان يدعوها الجيش الفرنسي باسم

---

[1]- عبد الله مقلاني: اعلام واتصال الثورة التحريرية، وزارة الثقافة، ص74.

[2]- رابح لونيسي واخرون: مرجع سابق، ص447.

[3]- مجلة عناصر الذاكرة، حتى لا أحد ينسى...، ص150.

[4]- حسن شمس واستشهد شاهد مقالات عربية عن الثورة الجزائرية، ط 1، دار الابحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص187.

[5]- زهية بودية بوثلجة" نساء الجزائر، منشورات جمعية المراة في الاتصال، 2002، ص30.

[6]- حسن شمس: مرجع سابق، ص187.

"مراكز التنقية" حيث واجهت ابشع انواع العذاب وافضع الامة[1]، وتعرضت ايضا الى ابشع انواع الاغتصاب من الجنود الفرنسيين[2].

وصفت جميلة بوباشا في شكواها بما يلي:

«... كم عذبوني بواسطة القارورة وهي افضع انواع التعذيب وأشدها الما، فبعد ان قيدوني في وضع خاص ادخلوا عنق القارورة في بطني وكنت اصيح بكل قواي ثم أغمي عليا لمدة يومين...».[3]

د-محاكمتها:

تم تقديم جميلة بوباشا الى المحكمة في 17 جوان 1959، بسبب التحقيقات التي قام بها البوليس الفرنسي ليحكم عليها بالاعدام، غير انه لم يعثر على ادلة ضد جميلة واي شاهد يمكن

ان يدلي باقوال تدينها او تلقي عليها شبهة معينة[4]، وبداوا البحث عن اي وسيلة ممكنة لاثبات التهمة ضد جميلة بوباشا. وحين فشلوا لجاوا الى وسيلة من وسائلهم التقليدية المعروفة وهي انتزاع الاعترافات المزيفة بواسطة التعذيب.[5]

وعند التعذيب وقعت جميلة بوباشا على اعتراف بوضع القنبلة في مقهى الكليات لم تنفجر وهذا ماطلب منها منذ البداية، في المحكمة العسكرية بحضور محاميهاجيزيل حليمي تنكر التهمة وتعلن انها عذبت، طلبت محامية التاجيل ، لكن دهشتها زالت حين علمت ان التاجيل لم يكن سوى مؤامرة لابعادها عن المحكمة حيث منعت من الحضور للجلسة الثانية، غير انج يزيل لم تياس حيث اتصلت بسيمون[6] هذه كاتبة فرنسية تراست ندوة صحفية عن جميلة

---

[1]- زهية بودية بوتلجة: مرجع سابق، ص32.

[2]- مجلة اول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 132-133، الجزائر، 1991، ص44.

[3]- زهية بودية بوتلجة: مرجع سابق، ص31.

[4]- ازهية بودية بوتلجة: مرجع سابق، ص29.

[5]- بسام العسلي: مرجع سابق، ص28.

[6]- حسن شمس: مرجع سابق، ص188.

بوباشا 24 جوان 1960م، لتعلن امام الصحافة بان جميلة عذبت منطرف الفرنسيين الى حد انها اصيبت في عذريتها، وبدا تطوع عدد من المحاميات الفرنسيات للدفاع عنها حيث اقمن دعاوي قضائية ضد الحكومة الفرنسية.[1]

وبعد اتصال جيزيل سيمون وغيرها فضحت الصحافة الحكومة الفرنسية وتقدمت جيزيل بطلب نقل الدعوى الى أحد محاكم فرنسا، وتحولت قضية قنبلة الى قضية تعذيب[2]، وعانت جميلة في كثير من المحاكم التي اقيمت عليها الظلم والتاجيل ومكثت بعدة سجون الى غاية الاستقلال وخروجها سنة 1962م ـــ

و-حياة جميلة بوباشا بعد الاستقلال:

عاشت جميلة بوباشا حياتها بعد الاستقلال بعيدة عن الاعلام وترفض اللقاءات الصحفية، بالرغم انها تحمل الكثير من الاسرار عن تاريخ الثورة الجزائرية[3]، وعاشت حياتها عادية وتم توظيفها في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتلتحق بوزارة المجاهدين التي لم تغادرها[4] وكانت راضية بحياة مناضلة وسط عائلتها وبوفائها للعهد الذي قطعته على نفسها «ساموت من اجل الجزائر» ـــ

حتى بعد الاستقلال خدمت الجزائر حيث اضربت عن الطعام سنة 1989، احتجاجا على تفشي الفساد والمطالبة بتطبيق الحكم وابدت موقفها اتجاه ذلك[5] ـــ

تعد المجاهدة جميلة بوباشا رمزا من رموز التضحية والفداء في سبيل تخليص بلدها من سيطرة المستعمر الفرنسي ورغم كل مالحق بها من عذاب لم تخضع للاستسلام وظلت صابرة وصامدة في وجه المستعمر الفرنسي ـــ

---

[1]- رفانيلا برانس: التعذيب وومارسة الجيش الفرنسي اثناء الثورة التحريرية الجزائرية، تر، احمد بن محمد يكلي، امدوكال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص397.

[2]- حسن شمس: مرجع سابق، ص188.

[3]- رابح لونيسي واخرون: مرجع سابق، ص447.

[4]- سليمة كبير: مرجع سابق، ص28.

[5]- نوغي ع: المجاهدة جميلة بوباشا للنصر، جريدة النصر، بتاريخ 1 ديسمبر2014 على الساعة 14:38.

المبحث الثاني: مريم مخطاري

شاركت المراة الجزائرية في النضال من اجل الحرية والاستقلال، في الغرب الجزائري حيث التحقت بجيش التحرير الوطني من بينهم مريم مخطاري.

ا-مولدها ونشاتها:

ولدت مريم مخطاري في 19 ديسمبر 1938م بمدينة تيارت، كان لها اخت واخوين وتبنى والدها طفلا يتيما، حيث عرف والدها بالسخاء وكان بيته قبلة للفقراء والمساكين وقد تربى محمود سيودي في احضان جمعية العلماء المسلمين، كانجامعا بين الثقافتين، احتكاكه بالجمعية ومسكنه محاطا بمساكن المعمرين ومهنته كمربي المواشي في الريف، ولم يسمح لمريم بمتابعة دراستها بعد بلوغ سن المراهقةرغم انها طفلة مدللة[1]، ثم دخلت الى مدرسة خاصة بتعليم الطرز وكانت معظم الاعمال*Gorse قورص والخياطة بعد اقناع والدها عند احدى الفرنسيات السيدة التي تنجزها تعرض اخر السنة في المعرض وتباع باثمان باهضة وليس لهم الحق فيها، حيث كانوا يستغلونهم استغلالا مباشرا وكانت المراة تعاني من سياسة التمييز العنصري في المجتمع الجزائري، وكانت ترى الظلم والعنصرية.[2]

وبعد مدة قبل نيل شهادة التكوين امر والدها بالتوقف لظروف عائلية ثم درست بجمعية العلماء المسلمين واستمرت الحياة على هذا الحال حتى اعلنت الحرب ضد المستعمر من اجل استرجاع الكرامة والحرية والاستقلال[3] وكانت مريم مخطاري ميسورة الحال في حين كان غيرها من الجزائريين يعيشون حياة مترديةً، فحبها لوطنها وتضامنها مع ابناء بلدتها وهو ماجعلها تفكر بالالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني.

---

[1]- مريم مخطاري: سيرة مجاهدة، ط خ، وزارة المجاهدين، دط، الجزائر، د س، ص 13.

* زوجة رئيس بلدية تيارت ابان الثورة. Gorse

[2]- بكرادة جازية: دور المراة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1962)، مرجع سابق، ص20.

[3]- مريم مخطاري: مرجع نفسه، ص14.

ب-مشوارها النضالي:

الذي شجع مريم مخطاري على الانضمام الى صفوف جيش التحرير الوطني هو التحاق ابن خالتها علي قيطون*[1]، وزاد من حماستها وتفكيرها الجدي رحيل اخيها الذي كان يريدالالتحاق بالثورة والذي عجل انضمامها الى الجيش حدثت مداهمة بيتها من قبل رجال الدرك وتحقيق مع عائلتها حول مكان اخيها المتوفي مخطاري الصحراوي، الذي مرض واجريت له عملية جراحية من طرف الطبيب بن تومي ولم يكتب لها النجاج[2] حيث دخلت قائلة: انه ميت لكن الدركي كذبها وهم بصفعها قائلا: جئنا اليوم لاجل اخيك لكن المرة القادمة سناتي لاجلك، فبدات بتجهيز نفسها للالتحاق بالجيش والهروب من رجال الدرك منتظرة الاجابة من ابن خالتها علي قيطون وقبولها في صفوف الجيش، وتم التحاقها بهم يوم السبت 19 نوفمبر 1959م اين كانت شرارة الثورة لم تلتهب بعد بمنطقة تيارت ، وتم التحاقها بالثوار دون علم والدها، الذي كان يعمل لدى الثوار ويقوم بتمويلهم.وكانت المراة عند التحاقها بصفوف الجيش يجب ان تكون هنا خيط اتصال اما يكون احد الاقارب او الجيران او صديقاتها منظومات قبلها للثورة.

وعند وصولها الى الجبل تستقبل من طرف نائب القائد، ويبدا في محاورتها حتى يتعرف على شخصيتها ومدى استعدادها للتضحية من اجل الوطن[3]، تؤكد مريم على ان جهادها في سبيل الوطن احسن طريق سلكته ، وهي اعظم مدرسة تعلمت حمل السلاح والتمريض وكانت تعطي لهن الدروس ووجدت فيها المامن والجو الاخوي ومعها ابناء الزاوية حملة القران والاطباء والمعلمين والمحامين والتحقت المجاهدة مريم مخطاري بالمنطقة

---

[1]- مريم مخطاري: مرجع سابق، ص14.

* علي قيطون: كان جندي في الجيش الفرنسي هرب من الثكنة العسكرية والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة الولاية الخامسة.

[2]- مريم مخطاري: مرجع سابق، ص15.

[3]- بكرادة جازية: مرجع سابق، ص101.

السادسة*[1]، من الولاية الخامسة بالمركز المسمى محمد بوشارب وبعدها استقبلت من قبل القائد يماني زهدور الذي حاورها للتاكد من نيتها في الالتحاق بصفوف الجيش الوطني[2].

عند دخول مريم على القائد قال لها: ان الجبل لاتوجد فيه مؤونة ولا ماوى ولامامن ووجود الافاعي والعقارب ايضا، غير ان مريم قبلت كل شيء وعند الموافقة لانضمامها في صفوف الجيش احضر لها القائد مصحف وقال لها: ضعي يدك عليه واحلفي يمينا بان لاتخوني وطنك واخوانك وبدات مريم تردد وراءه، وبعد الانتهاء اراد اختيار لها اسم غير ان مريم اختارت اسم قبل الالتحاق بصفوف الجيش ولقبت نفسها باسم ثورية[3].وبدات مريم في التدريب على كيفية استعمال السلاح وعلى حرب العصابات*[4]، وشاركت ايضا في العديد من العمليات العسكرية بين الجيش والمستعمر الفرنسي، وتعرضت مريم في احدى الاشتباكات الى حمى وصداع لما عاشته من قصف بالطائرات والقنابل واخذها سي مجدوب المدعو زكريا مجدوب الى الطبيب يوسف دمارجي للفحص وتعود الى سرية الجيش حيث كانت.

وبعد ثلاثة اشهر من تاريخ الفحص سي الطيب المدعو زكريا مجدوب رسالة من الطبيب يوسف وتحدث معها على انفراد وسرية وبلغها ان الدكتور يوسف قد بعث وراءها لتعمل معه، وكانت زبيدة ولد قابلية قد عملت معه في الفريق الطبي، غير ان مريم رفضت

---

[1]– * المنطقة السادسة من الولاية الخامسة تضم أربع نواحي الاولى من بني شقران والحشم والثانية تافرنت وضواحيها، الثالثة سافيزف وجبال قرسوط، الرابعة سيدي خلف الله الصحاريالى حدود البيض قريب من الناحية الثالثة من المنطقة السابعة من الولاية الخامسة. مريم مخطاري: مرجع سابق، ص16.

[2]– مريم مخطاري: مرجع سابق، ص17.

[3]– مريم مخطاري: مرجع سابق، ص18.

العصابات: تعود جذورها الى العصور الحديثة في المعارك التي قادتها الجماعات المسلحة الاسبانية غير الرسمية ضد جيوش نابيليون، اما في عصرنا فهي استعملت في كثير من الدول لطرد خصم أجنبي، او الاطاحة بنظام متعفن.

[4]– * دحو غفور: حرب العصابات، الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص166.

المرة الاولى لانها تعودت على من كانو ضمن سرية سي مجدوب من بينهم علي بختو*[1]، الذي اقترح عليها العصابات تعود جذورها الى العصور الحديثة في المعارك التي قادتها الجماعات المسلحة الاسبانية غير الرسمية ضد جيوش نابيليون، اما في عصرنا فهي استعملت في كثير من الدول لطرد خصم اجنبي، او الاطاحة بنظام متعفن .

أن تلبي طلب الدكتور وتتعلم مهنة التمريض. غير أن قادة الثورة حرصوا على الجانب الصحي الذي اقره مؤتمر الصومام وهو تنظيم ودعم مصلحة الصحة، وأصبح لكل منطقة طبيبها الخاص ومركز صحي يشرف عليها ممرض أو أكثر ولكل كتيبة ممرض، إضافة إلى تقديم الإسعافات أثناء المعارك[2]. وتمكنت القيادات الثورية من إنشاء مراكز صحية بعد مساهمة وإضرابات الطلبة والتحاقهم بالثورة والتي أدت دورا مهما سواء لأفراد الجيش أو المواطنين[3]

اهتمت القيادات الثورية بالمجال الصحي وعملت على تكوين الفرق الطبية، وكانت مريم مخطاري عند التحاقها بالفرق الطبية تحت إشراف الدكتور يوسف دمارجي، وتعرفت على زبيدة ولد قابلية ورحب بها الدكتور وعاملها كابنته، التحق الطبيب مكي إلى فريق الطب وبدا الدكتور يوسف،هم كل يدرسهم كل مساء أساسيات التمريض ومنحهم كتاب يحتوي على دروس في الإسعافات الأولية، لان مركزهم متنقلا على حسب تحركات الجيش الفرنسي، ومرات تلجا إلى العائلات المخلصة، كما تقدم لهم الإسعافات الأولية والمساعدات الطبية وهو مايخلف جوا من التقارب ومودة بيننا وبينهم.[4]

---

[1]– * على بختو: من اهم شخصيات الحركة الوطنية بمنطقة تيارت، ساهم من خلال محل الحلاقة في نشر الوعي السياسي من أبرز اعضاء المنظمة الخاصة.

[2]– عائشة حسيني: مجلة التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية والجزائرية في الولاية الرابعة نموذجا، مجلة المراة مخبر الدراسات المغاربية، وهران، د س، ص41.

[3]– عائشة حسيني: مرجع سابق، ص42.

[4]– بكرادة جازية: مرجع سابق، ص130.

وبعد مدة كلفها الدكتور يوسف بمهمة تطهير الآلات الطبية وتعقيم جروح المرضى، كما كانت تحرص على نظافة المركز الطبي الذي هو عبارة عن خيمة وكانت مريم مخطاري بدايتها في التمريض تتمثل في عملية التلقيح وحلاقة شعور الرأس كعلاج للقمل، وبمرور حالات المرضى ومع ملازمتها الدائمة للدكتور يوسف في العمليات الجراحية، اكتسبت العديد من الخبرات وتطورت في طرق المعالجة، وكانت معالجة المريض تجب بالبسملة لأنها إثر شفاء للمريض، وحرصت أيضا على جرح المريض وعدم تعرضه للالتهابات.[1]

أما الأدوية فكان يتكفل زكريا بجلبها لهم، إضافة لمساعدة الدكتور كلود ستيفاني صديق الثورة حيث كان يقوم بإدراج الأدوية ويتم شراؤها ثم ترسل إلى جيش التحرير الوطني، وكانت الأوضاع الصحية جد مزرية قبل وأثناء الثورة التحريرية نظرا لعدم توفر الأطباء الجزائريين لان تخصص الطب لم يكن مسموح للطلبة الجزائريين في جامعة الفرنسيين وعادة كانوا يلجئون إلى الطب التقليدي، حيث انتشر في أوساط الشعب الجزائري، العمل بكل أنواعه، وكنا نعطي المصابين الدواء غير أنهم خافوا أن يعرف المستعمر الفرنسي بذلك فقاموا بالعلاج بالأدوية التقليدية تتمثل في الحنة والحلبة ويقومون بربطها على رؤوسهم، وكانت مريم أيضا تقوم بتعليم الجنديات رفقة الشهيدة زبيدة ولد قابلية، ومع مرور السنوات تطورت أفكارهن واثبتن كفاحهن بتحملهن الصعاب والمسؤوليات.[2]

ج-اعتقالها:

مريم مخطاري كانت المرأة المجاهدة التي تحملت الصعاب وواجهت العدو وقهرته وكانت تريد الانتقام من أحد الضباط الفرنسيين عندما كانت بالسجن حيث اتفقت مع المجاهدتين اللتين كانتا معها وهما بن عمارة فاطمة، بن علي الزهرة بسبب اهانته لها، وتم نقلهن إلى سجن آخر وبعد هروبها من السجن واستشهاد يوسف دمارجي وزبيدة ولد قابلية، انتقلت مريم إلى المنطقة

[1]- مريم مخطاري: مرجع سابق، ص ص19-20.

[2]- مريم مخطاري: مرجع سابق، ص40.

السابعة في أواخر نوفمبر1958م أين واصلت نضالها إلى أن تم اعتقالها يوم 3 جانفي 1961م بقيت في السجن إلى غاية إعلان الاستقلال.[1]

المبحث الثالث: مريم بوعتورة

ا-نشأة مريم بوعتورة:

ولدت الشهيدة مريم بوعتورة صبيحة يوم 17جانفي 1938 بالاوراس بمدينة نقاوس أين ترعرعت ودرست الابتدائية، وتعلمت أشياء كثيرة حيث شجعها والدها على مواصلة الدراسة رفقة إخوتها[2]، ثم انتقلت إلى سطيف لمتابعة دراستها وأنهت المرحلة الثانوية بتفوق كبير.

في 19 ماي 1956 استجابت كغيرها من الطلبة الجزائريين إلى نداء جبهة التحرير الوطني للقيام بالمشاركة في إضراب الطلبة ومغادرة مقاعد الدراسة[3]، وبعد إضراب الطلبة التحقت بالثورة سنة 1956م على مستوى الولاية الثانية وشاركت في عمليات كومندو كثيرة برهنت على شجاعته.[4]

ب-التحاقها بالثورة التحريرية ومشوارها:

بلغت الثورة مرحلة العظام حتى بلغت معها مريم بوعتورة يقينا وإيمانا بان الطريق إلى الحرية يمر حتما بالكفاح المسلح، فالتحقت بالثورة لتدعيم هياكلها في المدن والجبال، ولعبت دورا كبيرا[5]. كما ظلت تقوي العزائم وتشحن الهمم، وتعمل على تعبئة وحشد الطلبة وحثهم على مواجهة العدو، وبالتالي دمج الطبقة المثقفة في الثورة المسلحة، وقد نجحت بعدما استطاعت تشكيل الخلية الأساسية الأولى للطالبات المكونة من: حورية مصطفاوي، مليكة خرشي، فطيمة بن سمرة، وتدعمها في ذلك أختها ليلى وكانت تزودهن بمختلف الوسائل جرائد، مناشير أجهزة مذياع.

---

[1]- بكرادة جازية: مرجع سابق، ص131.

[2]- عبد المالك بورزام: عذراء الاوراس والجلاد، الشهيدة مريم بوعتورة، دار الشيماء، نقاوس، باتنة، 2011، ص27.

[3]- مجلة المجاهدين، ع3، جويلية 2015، ص76.

[4]- عناصر الذاكرة: حتى لا أحد ينسى...، مرجع سابق، ص59.

[5]- عبد المالك بورزام: مرجع نفسه، ص60.

مع مرور شهور من المهمة السرية الناجحة بدعم كبير من أختها ليلى، دخلت ياسمين (مريم) مع عناصر البوليس الفرنسي الذي كان يطاردها ويكثر من إزعاجها وازعاج أسرتها عن أسباب تركها الدراسة ، فكانت ترد عليهم أنها لاتحب الدراسة وهي حرة في هذه الأشياء، يزداد إصرار مريم على الالتحاق بالجبل، فتدبرت أمرها بنفسها بعدما نفذ صبرها في إقناع خالها الدراجي طبيب جيش التحرير لمساعدتها.تم توجيه معظم النساء اللواتي التحقوا إلى التمريض وأخريات إلى الإرشاد الاجتماعي الوقائي ، وذلك بالتصدي إلى الحرب النفسية التي كان ينتجها المستعمر لغرض التأثير على الشعب الجزائريون القضاء على هويته.

التحقت بوظيفتها الجديدة رفقة مجموعة من الشباب المتحمس للثورة بمستشفى جراح في منطقة وادي زهور للعمل تحت إشراف الدكتور لمين خان الذي تم تعيينه على رأس المصلحة العلمية بتكليف من عبد الله بن طوبال وآخرون الذين اشرفوا على تكوين وتدريب المجموعة على عمليات إسعاف المرضى والجرحى المعطوبين (ضرب الحقن، التضميد، قياس الضغط...) وبعد انقضاء فترة التربص في المجال الصحي والجراحة دام حوالي الشهر بمستشفى أولاد جامع القل تمت هيكلة القطاع الصحي للولاية[1]، توزيع الممرضات في شكل فرق طبية على مختلف المستشفيات التابعة لجيش التحرير الوطني بالأكواخ عبر الجبال ، المخابئ والمغارات كما ساهمت في تكوين ممرضين ومساعدين اجتماعيين بالإضافة إلى ممرضات ومرشدات.تفوقت مريم بوعتورة في التمريض، الرماية، وركوب الخيل وتم تعيينها بالولاية التاريخية الثانية الشمال القسنطيني في ديسمبر 1956م تحت إشراف كل من لخضر بن طويل، علي كافي، علاوة بن بعطوش، صالح بوبنيدر، وكلما زاد عنف الحرب تزداد مريم قوة صلابة وشجاعة، وكانت هي الوحيدة من بين رفيقاتها التي تحمل مسدسا من نوع 9ملم بالإضافة إلى الرشاش، حيث كانت تؤدي مهمتها النبيلة بصرامة وفخر كبير مع

[1]– عبد المالك بورزام: مرجع سابق، ص ص 61–90.

رفيقاتها عبر مستشفيات التمريض لجيش التحرير تحت إشراف الدكتور لمين خان ومحمد تومي.[1]

ساهمت مريم بوعتورة بجهد في انجاز وتهيئة مستشفى مورجو بالقل الذي تم عن طريق البناء من الخشب واستقبل إعدادا هامة من الجرحى والمرضى والذي اختارته فرنسا بعد اكتشافه للطريقة التي تم إنشاؤها وقامت بتصويرها ثم دمرته.كانت مريم بوعتورة تعالج الكسور الخطيرة وتقوم بعمليات اخراج الرصاص والشظايا وكذلك خياطة التمزقات والاصابات الكبيرة بالرفق والعطف، وكانت تهيأ لهم اماكن للراحة قوله تعالى «من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ونجزينهم اجرهم باحسن ماكانوا يعملون».[2]

اضافة انها كانت لا تبخل في تقديم مساعدات مالية للمصابين والمجاهدين وافراد الجيش الذي كان يصلها من والديها بسطيف عن طريق مسؤول المنطقة مسعود بوجربو. اما بالنسبة للزواج فرفضت رغم تقدم الكثير لخطبتها حيث قالت لهم: «لم التحق بالثورة، ولم اصعد الجبال لاجل الزواج... تجربتي أطلعتني على معاناة ابناء وطني وما يقاسيه هولاء، اريد ان اثار لشعبي وانتقم...».[3]

كانت مريم تتصدى للقوات الفرنسية كاللبؤة تدافع عن جرحاها ومصابيها والمخابئ والكهوف والمغارات التي كانت تشرف عليهاوكل مرة تنجو منها بسلام بمفردها او من طرف رفقائها المجاهدين، وعندما التحقت مريم بالفداء كان حيث ساهمت في عدة عمليات ناجحة كان اخر مطافها مدينة قسنطينة،

رفقة الشهيد حملاوي لكن المحتل اكتشف دورها وخطورتها وكلفوا بالبحث عنها، حيث اضطرت مريم للتنقل بين منازل مختلفة في مدينة قسنطينة.

---

[1]– عبد المالك بورزام: مرجع سابق، ص91.

[2]– الاية97، من سورة النحل.

[3]– عبد المالك بورزام: مرجع سابق، ص98.

ج-استشهادها:

عندما اكتشف العدو امرها التجات الى احد المنازل القريبة من مقر الولاية وقاموا بمحاصرة مريم ورفقائها[1]، منهم الحملاوي[2] على الساعة الرابعة صباحا يوم 9جوان 1960م، حيث قام العدو الفرنسي من تفريغ العمارات المجاورة من ساكنيها ليتحصن به عساكره وتنبه اعضاء الفوج وحاولوا التسلل الى الخارج الا ان محاولتهم باءت بالفشل، قامت مريم بحرق كل الوثائق والمستندات التي كانت بحوزة الفوج وعندما ادركوا خطورة المازق، وكانت متلهفة للشهادة وملاقاة ربها لقوله تعالى:« ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السماوات والارض توفني مسلما والحقني بالصالحين».[3]

وبعد الاشتباك الطويل إلى أن نفذت الذخيرة ورفض الاستسلام، والتحقت مريم بقافلة الشهداء في سبيل الوطن.[4]

[1]- علي كافي: مرجع سابق، ص 201.

[2]- محمد الشريف، عناصر الذاكرة، مرجع سابق، ص 59.

[3]- الآية 101 من سورة يوسف.

[4]- صالح فركوس، تاريخ وجهاد، مرجع سابق، ص 412.

خاتمة

خاتمة

لعبت المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية دورا رياديا حيث لم تتأخر في استجابتها للنداء والمشاركة الفعلية للثورة التحريرة من أجل تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي والتخلص نهائيا من بطشه وظلمه، وشكلت عنصرا أساسيا في الثورة واقتحمت العديد من الميادين التي كانت محرومة منها مثل التمريض والصيدلة والتعليم والخياطة والطرز في المدن الكبرة، والعمل الفلاحي والصناعات التقليدية وغيرها في الجبال الأرياف، وأيضا الوقوف إلى جانب المسؤولية اتجاه الثورة المباركة.

وقد تم استخلاص النتائج التالية:

1- انخراط المراة في المجال العسكري في الفترة الأولى، وحملها السلاح والقنابل كالجنديات لما يتطلبه النضال العسكري من قوة البدن وخفة الحركة.

2- اثبات مكانتها اثناء الثورة التحريرية وذلك من خلال مشاركتها في الملتقيات والمؤتمرات السياسية.

3- كانت المراة الجزائرية في المدينة والريف مناضلة، مجاهدة، فدائية، مسبلة.

4- تنوعت مهامها، خاصة مهامها الأساسية مثل التمريض، العناية، الطبخ، وهذا ماجعل العدو الفرنسي يدرك قيمتها داخل الثورة التحريرية.

5- كانت المراة الجزائرية أكثر عرضة للعديد من أنواع القمع والتعذيب داخل السجون.

6- كان دورها بارزا في المجال السياسي ليمتد الى الدول المجاورة والأوروبية، لتحقيق عدالة القضية الجزائرية وتدافع عن وطنها.

7- إضافة الى مشاركتها في المظاهرات الشعبية، ومشاركتها في مواجهة العدو في ساحات القتال، وعملت أيضا كمرشدة اجتماعية.

8- قدمت المراة الجزائرية في المجال الصحي العديد من الخدمات الجليلة للثورة في الفترة 1954-1962، ولم يكن عملها يقتصر في التمريض والصحة، بل ساهمت أيضا في الوقاية من الامراض.

9- كان لنشاطها فعالية دور بالغ الأهمية في مجال التمريض بمستشفيات جيش التحرير الوطني بالداخل مثل معالجة المرضى وتنقية وتنظيف المراكز الصحية، والاعتناء بالجرحى ومرضى المجاهدين في المراكز الصحية.

10- قيامها بمعالجة المرضى والجرحى وتقديمها للاسعافات الأولية، وتكوين العديد من الطلبة رغم قساوة الاستعمار الفرنسي في مراقبة الادوية والوصفات الطبية وقتل الأطباء.

11- لقد عرف قطاع الصحة تطور كبيرا ومهما خلال مسار الثورة التحريرية.

12- من أبرز الشخصيات المشاركة في الثورة التحريرية، وخاصة في المجال الصحي مثل: جميلة بوباشا، مريم مخطاري، مريم بوعتورة، اللواتي وهبن شبابهن في خدمة الجزائر، وتعرضن لابشع التعذيب والعقاب بجميع انواعه، غير انهن لم يستسلمن في وجه المستعمر الفرنسي، وكان هدفهن تحقيق الاستقلال.

الملاحق

ملحق رقم01: جميلة بوباشا

مصدر: زهية بودية بوثلجة، مرجع سابق، ص 30.

ملحق رقم02: مريم مخطاري

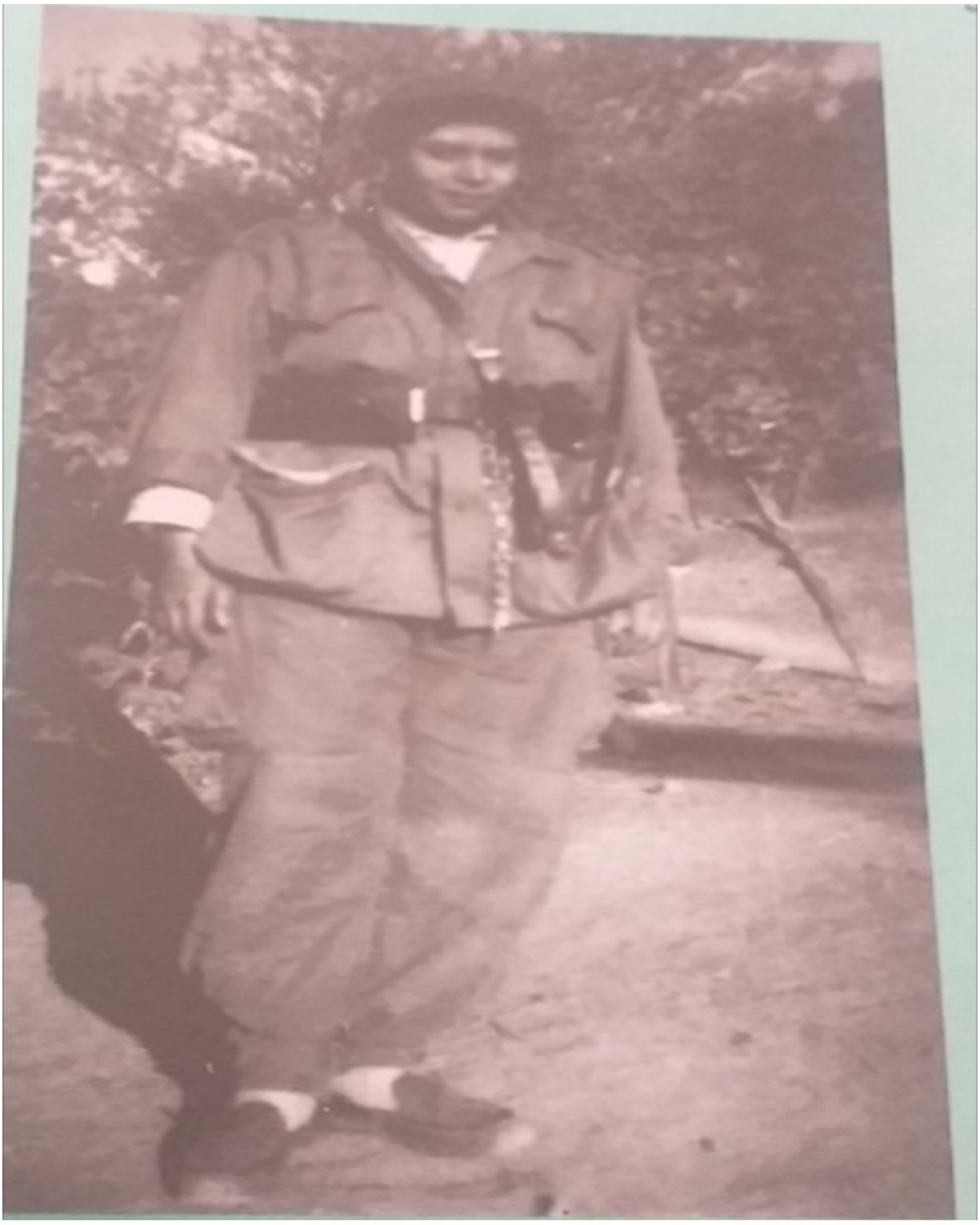

المصدر: مريم مخطاري، سيرة المجاهدة، مرجع سابق، ص 01.

ملحق رقم 03: مريم بوعتورة

الشهيدة / مريم بوعتورة /

المصدر: عبد المالك بورزام، مرجع سابق، ص 54.

ملحق رقم 04: بعض مجاهدات جيش التحرير الوطني

المصدر: أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية، مرجع سابق، ص 120.

ملحق رقم 05: النساء في المظاهرة من أجل استقلال الجزائر وقد شاركن بكثرة

المصدر: بلحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962، مرجع سابق، ص 09.

ملحق رقم06: فوج من الممرضات في الميدان

المصدر: بلحسن بالي، المرأة الجزائرية، مرجع سابق، ص 10.

ملحق رقم 07: مدخل مستشفى الولاية الأولى " غابة فورار"

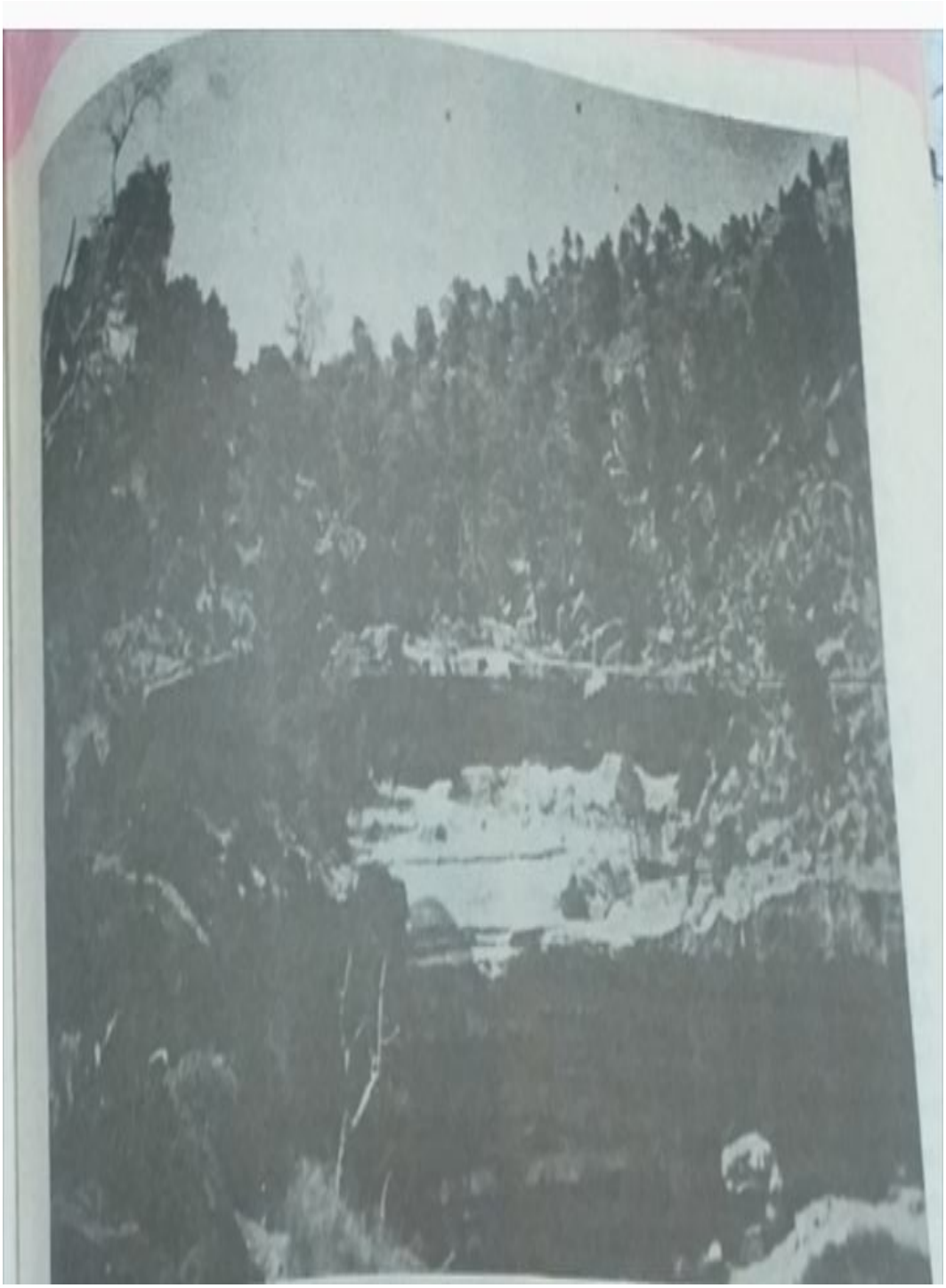

المصدر: مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 16.

ملحق رقم08: رسم توضيحي لتوزيع المسؤوليات والمهام على مستوى الهياكل النظامية بالولاية

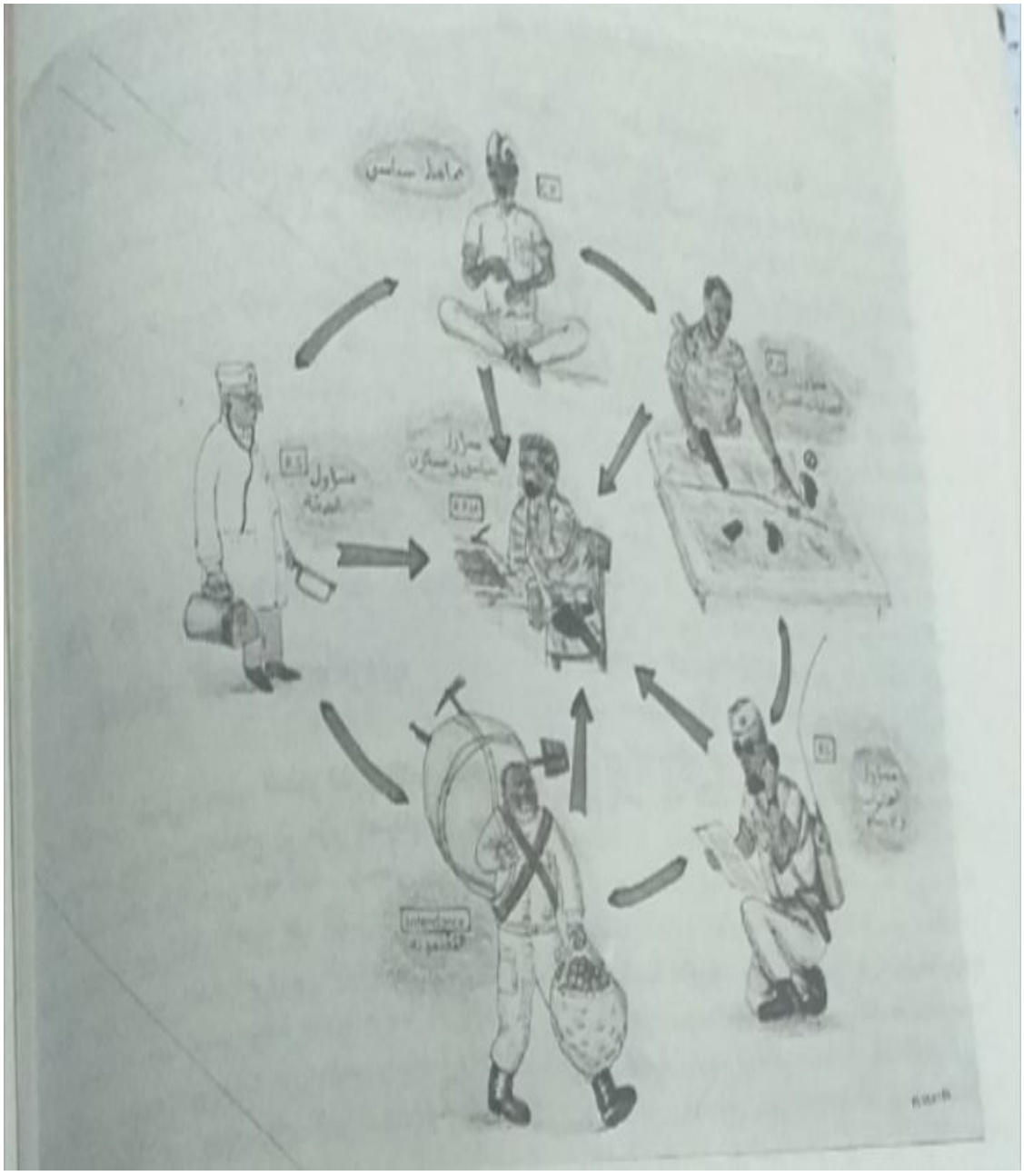

المصدر: أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 16.

ملحق رقم 09: الوسائل التي كان يستخدمها الجهاز الصحي أثناء الثورة

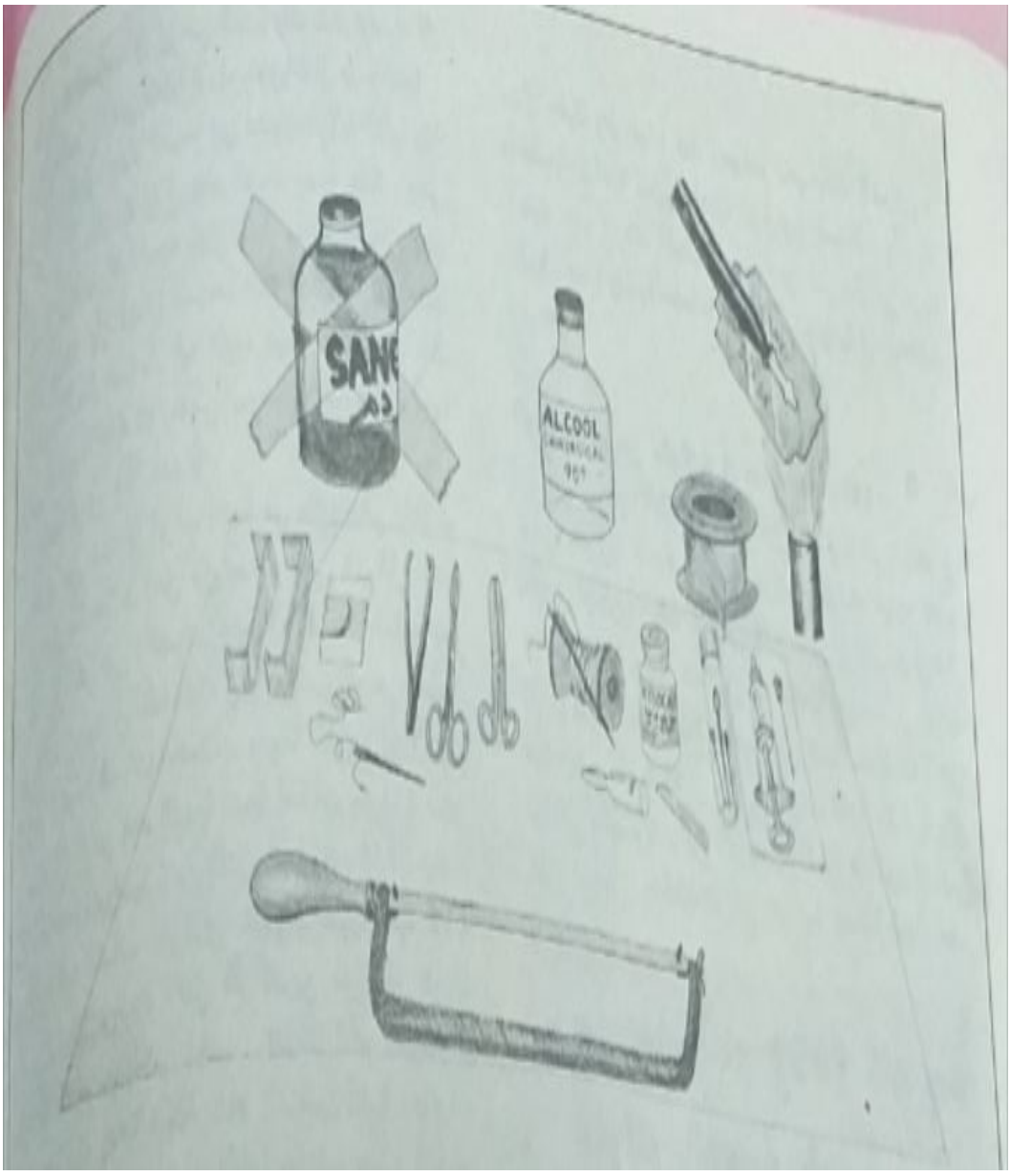

المصدر: أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 26.

ملحق رقم 10: أدوات الجراحة

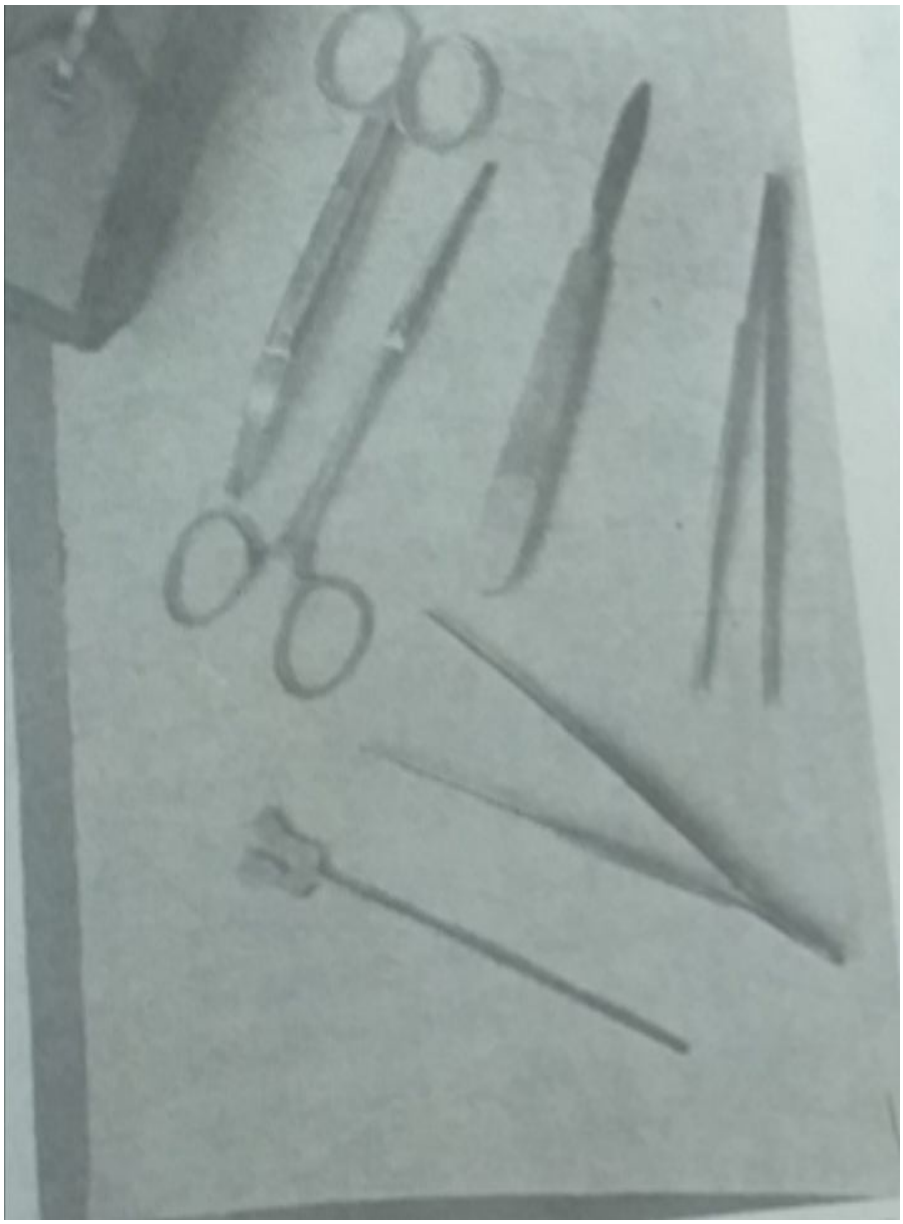

المصدر: اول نوفمبر، مرجع سابق، ص 14.

ملحق رقم 11: الارشادات الصحية التي استخدمها جهاز الصحة في التوعية المجاهدين للوقاية من الأمراض

المصدر: أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 39.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

سورة النحل، الآية 97.

سورة يوسف، الآية 101.

أولا: المصادر

1- أنيسة بركات: نضال المراة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954-1956، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1985.

2- بلحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954 -1962 تر: صاري علي حكمت، منشورات الثالة الأبيار، الجرائر، 2014.

3- بوعلام حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2014.

4- جمعي طاهري: الثورة الجزائرية 1954-1962، بشهادات حية من جميع الولايات التاريخية، دار الهدى، الجزائر، 2020.

5- زهرة ظريف: مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني، منطقة الجزائر المستقلة، تر، محمد ساري، منشورات الشهاب، مطبعة قرفي، باتنة، الجزائر، 2014.

6- صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة "1830-1962"دار العلوم، عنابة، 2012.

7- على كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1946-1962، ط2، دار القصبة، الجزائر، 1999.

8- فاروق بن عطية: الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1956-1962، تر عبد الرحمان كابوية، محمد سالم، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

9- محمد تومي: طبيب في معاقل الثورة، حرب التحرير الوطني (1954-1962)، تر حضرية يوسفي، وزارة المجاهدين، الجزائر، (ط، خ)، 2010.

10-محمد حربي، الجزائر، 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر. كميل قيصرداغر، دار الكلمة لنشر البيان، 1983.

11-محمد زروال: النمامشة في الثورة، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، د ط.

12-محمد عباس: فرسان الحرية، شهادات تاريخية، دار هومة، 2009، الجزائر.

13-مريم مخطاري: سيرة مجاهدة، ط خ، وزارة المجاهدين، دط، الجزائر، د س.

14-مزياني المداني لويزة: مذكرات امراة عاشت الثورة، الجزائر ،1992.

15-مفدى زكرياء: الياذة الجزائر، المعهد التربوي الوطني، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، د.ط.

16-يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، دار الأمن، الجزائر، 2010.

ثانيا: المراجع

1- المراجع باللغة العربية

1-1- الكتب

1-أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي في مرحلة من الثورة 1954-1962، ط1، منشورات المراكز الوطنية للدراسات والبحث العلمي في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

2-أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر ،2010.

3-أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر الاشهار، رويبة، الجزائر، د س.

4-أنيسة بركات: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995، ص ص 106.

5-بلقاسم برحايل: أبطال الاوراس، الشهيد برحايل نبذة عن حياته وأثر كفاحه وتضحياته، مطبعة البدر، القبة، الجزائر، 2002.

6-بوالطمين جودي: لمحات من ثورة الجزائر، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

7-حسن شمس واستشهد شاهد مقالات عربية عن الثورة الجزائرية، ط 1، دار الابحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

8-رابح لونيسي واخرون: رجال لهم تاريخهم متبوع نساء لهم تاريخ، د ط، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2010.

9-رفانيلا برانس: التعذيب وممارسة الجيش الفرنسي اثناء الثورة التحريرية الجزائرية، تر، احمد بن محمد يكلي، امدوكال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

10-زهية بودية بوثلجة" نساء الجزائر، منشورات جمعية المراة في الاتصال، 2002.

11-صالح بن القبي: عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

12-الطيب زيتوني: من فيض الذاكرة، وزارة المجاهدين، سلسلة كتب تصدر عن المتحف الجهوي للمجاهد، العقيد محمد شعباني، بسكرة، الإصدار الرابع،2014.

13-عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

14-عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ط1، بن عكنون، الجزائر، 2009.

15-عبد الله مقلاتي: قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، د ط، وزارة الثقافة.

16-عبد الله مقلاني: اعلام واتصال الثورة التحريرية، وزارة الثقافة.

17-عبد المالك بورزام: عذراء الاوراس والجلاد، الشهيدة مريم بوعتورة، دار الشيماء، نقاوس، باتنة، 2011.

18-عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط1، البصائر الجديدة، 2013.

19-عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 2013.

20-عمار ملاح: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 14مارس 1962 لسبتمبر 1962، إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954، للتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005.

21-عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

22-لصفر خديجة: النداء الخالد مذكرات مجاهدة أحداث معركة ايواقورن واستشهاد مليكة قايد، كتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال، الجزائر.

23-محمد الشريف عباس وآخرون: كفاح المرأة الجزائرية، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في المرأة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007.

24-محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر: دط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2005.

25-محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

26-مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013.

27-مسعودة يحياوي: دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

28-مصطفى خياطي: المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية، تر: نسيبة غربي، د ط، منشوراتANEP، الجزائر، 2013.

29-المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي (1956-1958)، ج1.

30-نوارة سعدية جعفر: الوفاء سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة اول نوفمبر 1954 الخالدة، د ط، دار الهدى، الجزائر.

31-يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن 19و20، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1986.

2- المذكرات والرسائل

1-بوبكر حفظالله: تطور جيش التحرير الوطني 1954-1962، مذكرة الماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 2001-2002.

2-جازية بكرادة: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحررية بالولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، تحت إشراف اوعامري مصطفى، تلمسان، الجزائر، 2017.

3-رياض بودلاعة: القيم الديموقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة،2005/2006.

4-سامية بادي: المرأة والمشاركة السياسية والعمل الحزبي والعمل النيابي، مذكرة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة، الجزائر، 2014/2015.

5-صبيحة حمدان: المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية في المجتمع المحلي، مدينة وهران نموذجا، مذكرة الدكتوراه، تخصص علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، س ج2015/2016.

6-محمد رفاسي: الواقع الصحي في القطاع الوهراني 1914-1962، شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2014-2015.

3- المجلات والمقالات

1-أحسن بومالي: مراكز الموت البطيء وصمة عار على جيش فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، ع 8، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية أول نوفمبر، الجزائر، 2013.

2-الشريف بوقصة، ويمينة العابد: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة كان، د س.

3-آمنة بواشري بن ميرة: من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، نموذجا لجهاد المرأة الجزائرية بالولاية الرابعة، الجزائر، 2017، صANEP.51 تاريخيا، "مجلة أول نوفمبر" البيان المركزي لمنظمة المجاهدين، ع138

4-أنيسة واعلي: حوار مع المجاهدة يمينة شراد مجلة أول نوفمبر، الجزائر، ع180، محرم/نوفمبر 1437ه/2015م.

5-أنيسة وعلي: خنساوات الجزائر مثل التضحية والفداء، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، طبعANEP ع179، الرويبة، الجزائر، 2015.

6-بوالطمين جودي الاخضر: وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة اول نوفمبر، العدد 163، 2000.

7-جريدة المقاومة: ع12، 1956.

8-خامس بوهالي سامية: الدور النضالي للمرأة الجزائرية في مجال الصحة، الجزائر، ع508، رمضان /نوفمبر 1426ه/2005م.

9-خربس لعبيدي: النظام الصحي خلال الثورة (1954-1962) الولاية التاريخيةالثانية "انموذجا"، مداخلة بجامعة الطارف، ب تاريخ22 جويلية 2016.

10-زهور لونيسي: فاطمات بلادي،" مجلة الذاكرة "، الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، ع6، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000.

11-صفي الدين الحلي: الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة بابل، العراق، د س.

12-عائشة حسيني: مجلة التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية والجزائرية في الولاية الرابعة نموذجا، مجلة المراة مخبر الدراسات المغاربية، وهران، د س.

13-عبد الحق كركب: دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (مع تقديم موجز لكفاح المرأة في منطقة سيدي بلعباس)، مجلة قرطاس، الدراسات الفكرية والحضارية، المجلد8، العدد1.

14-عبد الحميد السيفاوي وآخرون: مجلة أول نوفمبر واللسان المركزي، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1968، ع8.

15-عبد القادر دماجي: النظام الصحي بالولاية الرابعة، مجلة أول نوفمبر، العدد 103، 1989.

16-مجلة الذاكرة: الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، ع6، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000.

17-مجلة الذاكرة: الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع4، 1996، يصدرها دوريا المتحف الوطني للمجاهد.

18-مجلة المجاهدين، ع3، جويلية 2015.

19-مجلة اول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 132-133، الجزائر، 1991.

20-مجهول: نساء في لهيب الثورة، مجلة الجيش.

21-محمد محمدي: المرأة الجزائرية وأدوارها الإنسانية خلال الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، مجلة قيس للدراسات النسانية والاجتماعية، مج3، ع2، ص، ص 674-688. جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ديسمبر2019.

22-هبة كلاش: إسهام المرأة في القطاع الصحي للثورة الجزائرية 1956-1962، "أنموذجا"، مجلة الأحياء، مج21، ع 28، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، الجزائر، ص1043-ص1060، جانفي 2021.

23-وزارة الدفاع الوطني: دور المرأة الجزائرية في الميدان السياسي، مجلة الجندي، عدد35، منشورات المحافظة السامية للجيش الوطني الشعبي، جوان1979.

4- الملتقيات والجرائد

1-أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية، منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، الملتقى الوطني حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث العلمي في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2005.

2-المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية التاريخية الثانية إبان الثورة التحريرية الكبرى، المنظمة الوطنية للمجاهدين، جيجل، أيام 14-15-16 نوفمبر 1996م.

3-جريدة المقاومة: ع12، 1956.

4-حفظ الله بوبكر: الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2010.

5-عبد المالك بوعريوة: دور المرأة الجزائرية الممرضة في الثورة التحريرية 1954-1962، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية إبان الثورة، جامعة إدرار.

6-نوغي ع: المجاهدة جميلة بوباشا للنصر، جريدة النصر، بتاريخ 1 ديسمبر2014 .

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية

1-daniel djamila amran: lgurred algerie 1954-1962,femmeen combat,de endre mondoze :ed rahmerd , alger, 1993.

ملخص:

لعبت المراة الجزائرية دورا بارزا في دعم الثورة الجزائرية ،خاصة المجال الصحي الذي عرف إعادة هيكلته وتنظيمه بعد انعقاد مؤتمر الصومام، وكانت تقوم بعدة خدمات تتمثل في الطبخ وغسل الملابس العسكرية والاتصال بين قادة الثورة ، ونقل الاخبار والوثائق السرية والمهمة من مكان الى اخر،حيث ادركت قادة الثورة التحريرية توفير الوسائل الطبية والأدوية الضرورية في الجانب الصحي ،وعملت أيضا على تكوين الطلبة من اجل اسعاف الجرحى والمرضى المجاهدين ،ومن بين النساء اللواتي ساهمن في الثورة التحريرية :جميلة بوباشا، مريم مخطاري ، مريم بوعتورة .

الكلمات المفتاحية : الثورة التحريرية، المراة الجزائرية، المجال الصحي، العلاج، الإسعافات، الادوية.

Résumé:

La femme algérienne a joué un rôle de premordial dans le soutien de la révolution algérienne, en particulier le domaine de la santé, quit a été restructuré et organisé après la conference de Somma. Et elle a effectué plusieurs services représentéss dans la c uisine, les vetements militaires et la communication entre les dirigeants de la révolution, et transférer des nouvelles et des documents d'un endroit à l'autre, là ou les révolution de La révolution de libération réalisaient la forniture de moyens médicaux, ainsi les médicaments nécessaires pour la santé, Elle a édalement travallé sur la formation d'étudians por soigner les blessés et les moudjahines malades, et femmes quit ont contribué à la révolution de libération de : jamila barbacha, Maryam Mokhtari, Maryam Bouataura.

Mots-clés : Révolution de libération, la femmes algériennes, le domaine de la santé, les soins, les premiers secours, les médicaments.